إبن البلخي مؤرخا من خلال كتابه (فارسنامه)

م.د. اري كاكل محمد
جامعة صلاح الدين – أربيل

الملخص :

إبن البلخي (ت ٥١٠ أو ٥١١ هـ / ١١١٦ أو ١١١٧ م) في الأصل هو من عائلة بلخية ، ولكنه هاجر في بدايات عمره مع عائلته إلى بلاد فارس ، وكان أحد المؤرخين و الجغرافيين الذين عاشوا في تلك البلاد في أواخر القرن الخامس و بدايات القرن السادس الهجري ، أثناء حكم السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١١٧ م) ، وقد برز في هذه الفترة التاريخية عدد كبير من العلماء و المؤرخين و الجغرافيين في بلاد فارس ، واشتهر كل واحد منهم في مجاله ، أمثال : الاصطخري (ت بعد ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ، و حمدالله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) ..الخ .

قام في أواخر عمره أثناء حكم السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي بتأليف كتاب عن بلاد فارس وسماه (فارسنامه) ، حيث يحتوي على تاريخ و جغرافيا تلك البلاد ، ومما ساعده على تأليفه أنه كان قريبا من السلاطين و الحكام في عصره ، عندما شغل منصب المستوفي (أي مفتش الضرائب) في زمن ذلك السلطان ، مما فسح المجال له للحصول على معلومات كثيرة ، تاريخية كانت أو جغرافية عن بلاد فارس .

بدأت شهرته بعد تأليفه هذا الكتاب ، حيث يعد من المصادر المهمة للمؤرخين و الجغرافيين ، وخاصة الذين يريدون دراسة بلاد فارس من هذين الجانبين ، فورد فيه معلومات كثيرة عن أغلب نواحي هذه البلاد منذ القدم و حتى عصر المؤلف ، وفيها وصف المدن و النواحي ، والحدود و المسافات بينهم ، و أهم القلاع و الأبراج ، و الأنهار و البحيرات ، وكذلك أحوال ملوك فارس و تاريخهم و أنسابهم ، و مرحلة الفتوحات الإسلامية ، كذلك تطرق إلى أحوال قبيلة شوانكاره و أكراد بلاد فارس ، وفي نهاية كتابه تكلم عن خراج بلاد فارس .

من خلال هذا البحث تبين لنا أن إبن البلخي كغيره من مؤرخي عصره إتبع منهج الذين سبقوه من المؤرخين و كتاب التراجم ، في سرده لتاريخ ملوك فارس وفق نظام الطبقات ، ومع هذا له بصمات واضحة و منهج معين يستحق الاشادة ، أما الكتاب فيستحق الاهتمام به أكثر من قبل الباحثين و المؤرخين ، و تقديم دراسات و بحوث أكثر شمولية عنه ، وكذلك الكشف عن المؤلفات المجهولة لهذا المؤرخ الكبير .

الكلمات الافتتاحية : بلخ ، بلاد فارس ، فارسنامه ، الطبقات ، الشوانكاريين .

المقدمة :

ظهر في العصور الوسطى عدد كبير من المؤرخين و الرحالة و البلدانيين لم تكن إهتماماتهم فقط بوصف جانب معين من الأماكن أو البلدان و الطبيعة ، أو سرد الأحداث و أحوال الأمم و الأقوام السابقة ، وإنما جمعوا الجانبين معا التاريخ و الجغرافيا ، لأنهم عرفوا أن هناك علاقة وثيقة بين الزمان و المكان ، وعلى سبيل المثال : تاريخ بلخ للبلخي (ت ٢٩٤ هـ / ٩٠٦م) ، وتاريخ نيسابور للحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم للنيسابوري (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤م) ، و تاريخ جرجان للجرجاني (ت ٤٦٨ هـ/ ١٠٧٥ م) ، و تاريخ بيهق للبيهقي (ت ٤٧٠ هـ / ١٠٧٧م) ، و تاريخ اذربيجان للتبريزي (ت ٥٨٠ هـ / ١١٨٤م) ، وتاريخ طبرستان لابن اسفنديار (ت٦٠٦ هـ / ١٢٠٩م) .. الخ .

ويعد كتاب (فارسنامه) لابن البلخي (ت ٥١٠ أو ٥١١هـ / ١١١٦ أو ١١١٧م) من أهم المصادر التاريخية و الجغرافية لبلاد فارس ، والتي ألفت في القرن السادس الهجري ، إذ يضم معلومات قيمة عن مختلف الفنون التاريخية و الجغرافية و الأدبية و الحضارية ، مما جعله مرجعا لكثير من الباحثين و المؤرخين في بلاد فارس .

وعلى الرغم من أهمية الكتاب إلا أنه لم يلق العناية و الاهتمام الدقيق من قبل الباحثين ، بشكل يتلائم و دوره في الجمع بين التاريخ و الجغرافيا ، ولهذا عزمت على إختيار هذا البحث تحت عنوان (إبن البلخي مؤرخا من خلال كتابه فارسنامه) ، ونركز فيها على حياة إبن البلخي و دوره في تدوين تاريخ بلاد فارس ، وفي هذا السياق قسمنا هذا البحث إلى ثلاثة محاور أو عناوين رئيسية ، الأول يخص حياة إبن البلخي و أهم مؤلفاته ، والثاني تعريف كتابه فارسنامه وأهميته فى المجال العلمي و الأكاديمي ، أما الثالث فيسلط الضوء على موارد إبن البلخي في مادته التاريخية في الكتاب ، وكذلك منهجه في نقل المعلومات و استخدام المصادر ، ثم طريقة تدوينهم و عرضهم .

أولا : حياة إبن البلخي :

١ - إسمه و نسبه و نشأته :

هو أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٥١٠ أو ٥١١هـ / ١١١٦ أو ١١١٧م) ، هناك رأي بأن هذا الشخص هو نفس أبو زيد البلخي الذي عاش بين سنوات (٢٣٦ – ٣٢٢ هـ / ٨٥٠ – ٩٣٤ م) ، ولكن رد هذا الرأي من قبل المؤرخين و الباحثين وذلك نظرا للفترة التي عاش فيها هذان الشخصان[١] ، وهناك دليل آخر بأن أبو زيد الذي توفي سنة (ت ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م) لم يكن هو مؤلف كتاب فارسنامه وهو كلام إبن البلخي نفسه ، وذلك عندما يقول بأنه قام بتأليف الكتاب بطلب من السلطان السلجوقي محمد بن مليكشاه (٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١١٧ م)[٢] ، ومن الطبيعي أن يكون هناك تشابه بين الأسماء وهذا لايعني أن الشخصين كانوا واحدا ، وكذلك يتقاسمان في الكنية وهو (أبو زيد) .

وكان يلقب بـ (إبن البلخي) ، وذلك نسبة إلى مكان ولادته وهي مدينة بلخ ، وهناك عدد من المؤرخين و الجغرافيين و الأعلام نسبوا إلى هذه المدينة ، ومنهم : أبو علي عبدالله بن محمد بن علي البلخي (ت ٢٩٤ هـ / ٩٠٦م) صاحب كتاب تاريخ بلخ ، و أبوعبدالله محمد بن عقيل البلخي (ت ٣١٦هـ / ٩٢٨م) صاحب كتاب المسند الكبير و التاريخ ، و علي بن الفضل بن طاهر البلخي (ت ٣٢٣هـ / ٩٣٤م) صاحب كتاب طبقات علماء بلخ ، و أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت ٣٢٣ هـ / ٩٣٤م) صاحب كتاب صور الاقاليم[٣] .

ويرجع نسب إبن البلخي إلى عائلة بلخية ، وكان سكان هذه المدينة في العصور الوسطى يتكونون من أجناس مختلفة من الفرس و العرب و الترك و الهنود و الطاجيك و الأوزبك[٤] ، وكان الفرس يمثلون الغالبية العظمى من سكان خراسان ، وخاصة سكان مدينة بلخ[٥] ، وبخصوص نسبه الفارسي نستطيع أن نرجح ذلك من خلال كتابه (فارسنامه) حيث يظهر عليها بوضوح المبالغة في حبه للقومية الفارسية ، وكذلك عشقه لبلاد فارس مما كان أحد الأسباب لتأليف هذا الكتاب .

وأما بالنسبة لولادة إبن البلخي فلم تحدد المصادر سنة ولادته ، وكذلك لم يشير هو في كتابه إلى ذلك ، ولم نجده في كتب التراجم أيضا ، ويعتقد أنه ولد في أواسط القرن الخامس الهجري في مدينة بلخ ، ولكن لم يبق طويلا فيها و ارتحل إلى بلاد فارس[٦] ، وتقع هذه المدينة في بلاد خراسان ، وقد قسم البلدانيون المسلمون بلاد خراسان إلى أربعة أقسام ، وهي : بلخ و نيسابور و هراة و مرو[٧] ، ومدينة بلخ كانت أقوى مراكز السلاجقة في الشرق ، ونيسابور في الغرب[٨] . (أنظر خارطة رقم -١-)

ومن خلال دراستنا للمصادر التاريخية لم نجد معلومات وافية حول بدايات حياته ، إنما برز إسم إبن البلخي عند تأليفه كتابه (فارسنامه) ، وذاع صيته عند المؤرخين و الجغرافيين الذين درسوا بلاد فارس خلال العصور الوسطى ، ولاسيما أن هذا الكتاب أصبح مصدرا لهم و نقلوا منه معلومات قيمة ، وبالأخص عند عدد من الباحثين الغربيين و المستشرقين الذين إعتمدوا عليه كثيرا ، ولكن رغم هذا لم يكن المؤرخ محظوظا مثل الآخرين من العلماء و المؤرخين و الجغرافيين في بلاد فارس ، بل كان مجهولا و غير معروف لدى الكثيرين منهم ، حتى قام المستشرقان (گای لیسترنج و رینولد آلن نیکلسون) بتحقيق مخطوطة فارسية باسم (فارسنامه) لمؤلفها إبن البلخي في بدايات القرن العشرين .

وأما بخصوص جده كان يشغل منصب إستيفاء ضرائب فارس في زمن مجدالملك أبا الفضل الفراوستاني (٤٤١ – ٤٩٢ هـ / ١٠٤٩ – ١٠٩٨م)[٩] ، حيث كان من المحاسبين المشهورين في بلاد فارس ، ثم عمل في الجهاز الإداري لركن الدولة خمارتكين والي فارس و خوزستان من قبل السلطان السلجوقي بركيارق (٤٧٢ - ٤٩٨ هـ / ١٠٧٩ - ١١٠٤م)[١٠] ، الذي كلفه بتولي شؤون الخراج و الضرائب[١١] ، ثم إن السلطان محمد بن ملكشاه (٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١١٧م) شقيق بركيارق وولي عهده أمره بتأليف كتاب عن تاريخ الملوك الماضين و آدابهم و رعاياهم ، ووصف بلاد فارس و

طبيعتها و ثمارها و هوائها و مائها ، ومقارنة نظام الضرائب الذي كان موجودا في الأزمنة القديمة مع النظام السائد على عهده فيها[١٢] .

وكذلك خدم إبن البلخي في زمن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (٤٩٨ - ٥١١ هـ / ١١٠٤ - ١١١٧م) دولة أتابكية سلاجقة فارس ، وبقي في وظيفته مستوفيا (أي مفتش الضرائب) في الدولة[١٣] ، ومما لاشك فيه أن هذا خير دليل على أنه و عائلته كانت لهم مكانة متميزة عند سلاطين السلاجقة في بلاد فارس ، ونال ثقتهم و اعتمدوا عليه في منصب حساس وهي مالية الدولة .

٢ - مؤلفاته :

على الرغم من انه قد ذكر أن لإبن البلخي مؤلفات عديدة إلا أننا من خلال دراستنا لم نجد كتابا آخر مطبوعا غير كتابه (فارسنامه) ، ولكن لا يعني هذا بأنه ليست له مؤلفات أخرى ، بل ربما تكون مخطوطة ولم تطبع ، أو ربما فقد قسم منهم لسبب أو لآخر ، وقد أشار لنا المؤرخ الشهير حمدالله المستوفي القزويني إلى أنه وجد مخطوطة في الجغرافيا ، ولكن لم يجد عليها إسم مؤلفها ، وربما لسقوط الورقة الأولى من الكتاب ، أو لطموس فيها ، وهذا يحدث في كثير من المخطوطات التاريخية و الجغرافية ، وعلى سبيل المثال : لا يوجد إسم مؤلف كتاب حدود العالم و كتاب هفت كشور (سبعة أقاليم) و ... الخ ، ولهذا يكتب إسم مؤلفها بأنه (مؤلف مجهول) ، و لهذا إعتقد القزويني بأنه من مؤلفات إبن البلخي[١٤] .

ومما يجدر الإشارة اليه أن إبن البلخي يذكر لنا بأنه ينوي أن يؤلف كتابا آخر في التاريخ يتضمن تواريخ و آثار و أخلاق الأئمة و الملوك منذ عهد النبي – صلى الله عليه وسلم - حتى عصره[١٥] ، إذ يقول : ((وسأكتب كتابا آخر أورد فيه الأنساب و التواريخ و الآثار و أخلاق الائمة رحمة الله عليهم و الملوك منذ عهد النبي عليه السلام وحتى هذه الساعة ...))[١٦] ، وكذلك أشار إلى كتاب آخر بأنه ألفه ، عندما يذكر بأنه في صفة البحار و الجزائر[١٧] .

وأخيرا نستطيع القول بأننا لم نتمكن من العثور على هذه الكتب للمؤرخ والتي أشار إليهم ، و لانعلم هل طبعت أو بقيت مخطوطة لحد الآن ، في إنتظار من يحققها حتى تكون في متناول الباحثين و طالبي المعرفة .

٣ - وفاته :

الجدير بالذكر أن سنة وفاة إبن البلخي كانت و لاتزال مجهولة عند كثير من المؤرخين و الباحثين ، وعلى هذا الأساس نجد أنهم إختلفوا في تحديد سنة وفاته ، في الوقت الذي يشير بعض المؤرخين بأن سنة وفاته كانت في سنة (٥١٠ هـ / ١١١٦م) ، و باحث آخر أشار إلى أنه توفي بعد سنة (٥١١ هـ / ١١١٧ م)[١٨] .

ولكن هناك إتفاق بين أغلب المؤرخين و الباحثين بأن إبن البلخي توفي في بدايات القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[١٩] ، ويسندون كلامهم على مجيء إسم الأتابك جاولي في كتاب فارسنامه[٢٠] ، وكما هو معلوم أن هذا الأتابك توفي في سنة (٥١٠ هـ / ١١١٦ م)[٢١] ، وهذا يدل على أن المؤرخ إبن البلخي كان حيا في هذه السنة ، وبذلك تكون وفاته إما في أواخر سنة (٥١٠ هـ / ١١١٦م) ، أو في بدايات سنة (٥١١ هـ / ١١١٧م) .

ثانيا : تعريف الكتاب :

١ – التسمية و سبب تأليف الكتاب :

يتكون كلمة (فارسنامه) من كلمتين ، (فارس) والمقصود بلاد فارس (أو إقليم فارس) ، (نامه) والمقصود منها رسالة ، وإسم الكتاب يعني (رسالة فارس) ، وهذا يدل على أن المؤلف أراد أن يكون بمثابة رسالة للجميع يتعرفون من خلالها على بلاد فارس ، ولم يكن هذا الكتاب فقط يلحق به كلمة (نامه) ، و إنما يوجد هناك عدد من الكتب التي ألحقت بها هذه الكلمة ، مثل : كتاب (شاهنامه) لمؤلفه أبو قاسم الفردوسي (ت٣٢٩هـ / ٩٤٠ م) ، و كتاب (جهان نامه) لمؤلفه محمد نجيب بكران (ت ٥٠٦ هـ / ١١١٢ م) ، و كتاب (شيرازنامه) لمؤلفه أبوالعباس معين الدين أحمد زركوب شيرازي (ت ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م) وغيرهم .

وتعود سبب تسمية الكتاب بـ (فارسنامه) إلى كونه يحتوي على معلومات قيمة عن أغلب نواحي بلاد فارس ، إذ تطرق فيها إلى تاريخ و جغرافية بلاد فارس ، فذكر فيها وصف مدن و نواحي و قرى و طرق و سكان و خراج بلاد فارس ، وكذلك أحوال ملوك فارس و تاريخهم ، لما كان لبلاد فارس من مكانة و أهمية خاصة عنده ، فأراد من خلال هذا التأليف خدمة بلاده .

ومن أسباب تأليفه الكتاب أيضا كما أشار إليه إبن البلخي أن السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي (٤٩٨ – ٥١١ هـ / ١١٠٤ – ١١١٧م) طلب منه أن يؤلف له كتابا عن بلاد فارس ، حيث يقول : ((إن الباعث على تأليف هذا الكتاب هو ما اقتضاه الرأي المبارك للسلطان – محمد بن ملكشاه – لازال من العلو بمزيد ، حيث رأى أن يكتب عن بلاد فارس التي هي جزء كبير من البلدان المحروسة حماها الله ، وكانت دائما مقر الملك و محل عروش ملوك الفرس ، لتعرف أوضاع و أحوال و سير الملوك الماضين و عادات حاشيتهم و رعاياهم و مناخ و ثمار كل بقعة منها ، وتحدد الفروق بين المعاملات القانونية السائدة آنذاك و بين ماهي عليه اليوم ، ليحيط العلم الشريف السلطاني – زيد شرفا – بذلك ، فامتثلت لما أمر به أعلاه الله بحكم كوني فارسي النشأة و إن كنت بلخي العرق ، وكان تقدير الخراج و قانونه في بدء هذه الدولة القاهرة ثبتها الله ، أن أرسل ركن الدولة خمارتكين إلى فارس وجدى في حاشيته ، ولم يخف على شيء من استيفاء أموال هذه الولاية و أحوال جيشها و رعيتها ، فألفت هذا الكتاب بحسب مقتضى

الحال بشكل موجز))[٢٢] ، وكذلك يقول : ((... تأليف و تنسيق هذا الكتاب إنما جاء بناء على ذلك الطلب ..))[٢٣] ، ومن خلال هذه النصوص أن المؤلف يوصف فيها بلاد فارس و طبيعتها و هواءها و مياهها و مدنها و قلاعها ، وكذلك تاريخ الملوك الماضين و أحوالهم و آدابهم ، فلما تفرغ منه أهداه له ، وهذا يدل على أن لبلاد فارس مكانة خاصة عند أمرائها و حكامها ، وبذلك تقرب به عند الحكام و السلاطين في بلاد فارس[٢٤] .

ومن المعروف أن إبن البلخي في أواخر عمره قام بتأليف هذا الكتاب ، ويشير البعض إلى أنه ألفه في القرن السادس الهجري / أوائل القرن الثاني عشر الميلادي[٢٥] ، حتى يكون بمثابة موسوعة شاملة عن بلاد فارس ، وتحقق ذلك بعد جمع معلومات قيمة و مهمة ، ومما ساعده على هذا وظيفته مستوفيا (أي مفتش الضرائب) في أتابكية سلاجقة فارس ، مما سهل التجوال في جميع أنحاء بلاد فارس ، المدن و النواحي و القرى ، وكذلك قربه من الحكام و مجالسهم منحه إلماما أكثر في التاريخ و السياسة .

٢ – وصف الكتاب :

يعتبر كتاب (فارسنامه) من المؤلفات الهامة لإبن البلخي حول تاريخ و جغرافيا بلاد فارس ، ويصنفه البعض من مواضيع مادة الجغرافيا التاريخية ، لأنه يحتوي جانبي الجغرافيا و التاريخ (أو المكان و الزمان) معا ، ويصنفه الآخرون من التواريخ المحلية أو الاقليمية ، لأنه يخص تاريخ بلاد فارس[٢٦] .

ونستطيع أن نقسم كتاب (فارسنامه) إلى قسمين ، في الأول يتناول جغرافيا بلاد فارس ، ومن أهم ماورد في هذا الجانب وهو :

أ – وصف فارس و أحوال أهلها : وفي بداية كتابه قدم إبن البلخي وصفا عاما عن بلاد فارس و أحوال أهلها ، ويعتبر تمهيدا للكتاب ، حتى يتعرف القاريء عن بلاد فارس قبل التحدث عن جغرافيتها ، ولم يتطرق إلى المواضيع بشكل مفصل ، وإنما أوردها باختصار و إيجاز[٢٧] .

ب – كور فارس : إستخدم إبن البلخي تسمية (كور) كمصطلح جغرافي و إداري ، وهذه الكلمة جمع لكلمة (كورة) ، وهذه التسمية فارسية ، وتعني بالعربي إقليم ، وقسم إبن البلخي بلاد فارس إلى خمس كور (أقاليم) ، وهي : (كورة اصطخر)[٢٨] : ومن أهم مدنها و نواحيها : آورد و كورد و كلار و إسفيدان و قهستان و يزدخواست و قرية كوز و شورستان و آباده و القرى في تلك النواحي و خبرز و سروات و خبرك وقالى و هابين و أبرقويه و إقليد و سرمق و أرجمان و رون الكبرى و الصغرى و كامفيروز و كمه و فاروق و بسيرا و صاهه و هراه و بوان و مروست و مرودشت و رامجرد و قطره و خيره و نيريز و كربال العليا و السفلى و بيضاء و آباده و خرمه و مورد و رادان[٢٩] .

و(كورة دارابجرد)[٣٠] ومن مدنها و نواحيها : برك و تارم و بسا (فسا) و كرم و رونيز و شق رودبار و شق ميشانان و حسو و دراكان و مص و رستاق الرستاق و إيج و فستجان و يشكان و إصطهبان و جهرم و ميشكانات و جويم أبي أحمد[٣١] .

و(كورة أردشيرخوره)[٣٢] ومن مدنها و نواحيها : شيراز و أعمالها و كوار و خبر و خنيفقان و بوشكانات و موهو و همجان و كبرين و كارزين و قير و أبزر و توج و ماندستان و سيراف و نواحيها و رم زوان و دادين و دوان و فيروزآباد و صمكان و هيرك و ميمند و حتيزير و سورستان و كوبنجان و أعمال السيف و لاغر و كهرجان و كران و أعمال إيراهستان و نجيرم و حورشى و هزو و ساويه و الجزائر التابعة لكورة أردشير خوره[٣٣] .

و(كورة سابورخوره)[٣٤] ومن مدنها و نواحيها : بشاوور و جره و غندجان و خشت و كمارج و اتبوران و باشت قوطا و جنبد ملغان و تيرمردان و جويكان و صرام و بازرنك و سيمتخت و خلار و خمايجان و قرية على و كازرون و نواحيها و نوبنجان و شعب بوان و بلاد سابور و زير و كوه جيلويه[٣٥] . و(كورة قبادخوره أرجان)[٣٦] ومن مدنها و نواحيها : جلاجان و نيو وديز و خبس و فرزك و هنديجان و ريشهر و جنابا و سينيز و مهروبان و نواحيها و الجزائر التابعة لكورة قباد خوره[٣٧].(أنظر خارطة رقم -٢-)

ج – الأنهار الكبيرة و البحيرات : وفي جانب آخر من كتابه تكلم عن الأنهار الكبيرة و البحيرات في بلاد فارس ، ومن الأنهار أشار إلى عدد منها ، مثل : نهر طاب ، نهر خوبدان ، نهر جره ، نهر برازه ، نهر كر ، سد رامجرد ، السد العضدي ، نهر مسن ، نهر شيرين ، نهر بشابور ، نهر ثكان ، نهر برواب . ومن بحار بلاد فارس : بحر الخليج (وجاءت تسميتها فى الكتاب ببحر فارس) و بحيرة دشت أرزن و بحيرة بختكان و بحيرة ماهلويه و بحيرة در خويد و بحيرة مور[٣٨] .

د – المروج و القلاع العامرة : ومن أهم المروج و القلاع التي ذكرها إبن البلخي في كتابه وهي : مرج آورد و مرج سيكان و مرج دشت أرزن و مرج دارابجرد و مرج قالى و مرج كالانو مرج رون و مرج بيد و مشكان و مرج بهمن و مرج شيدان و مرج كامفيروز . ومن قلاع بلاد فارس : قلعة إصطخر و قلعة بوشكانات و قلعة خرشة و قلعة رم روان و قلعة آباده و قلعة خوار و قلعة إصطهبانان و حصن إقليد و حصن أبرج و قلعة إسبيد دز و قلعة سهاره و قلعة كارزين و قلعة سميران و قلعة خوادان و قلعة خرمه و قلعة تيرخداى و قلعة برك و تارم و قلعة رنبه و قلعة جنبد ملغان و قلاع إيراهستان[٣٩] .

هـ - الطرق و المسافات بين مدن و نواحي و قرى بلاد فارس : ويعتبر إبن البلخي واحد من المؤرخين الذين إهتموا كثيرا بهذا الجانب ، وله دور كبير فيها و أعطانا معلومات مفيدة في كتابه بهذا الخصوص[٤٠] ، ومن ناحية الأهمية لمعرفة المسافات و الحدود بين مدن بلاد فارس يأتي بعد كتاب (المسالك والممالك) للاصطخري[٤١] .

أما القسم الثاني من الكتاب يتناول الجانب التاريخي لبلاد فارس ، وقد خصص إبن البلخي الجزء الأكبر من كتابه لذكر هذا الجانب ، وعلى هذا الأساس أعتبره البعض مؤرخا أكثر من أن يكون جغرافيا ، وذلك لغلبة الطابع التاريخي على الكتاب أكثر من الناحية الجغرافية ، وتتكون المادة التاريخية لكتاب (فارسنامه) من :

أ – ذكر ملوك الفرس و أنسابهم و تواريخهم : وقد تناول إبن البلخي هذا الموضوع على شكل طبقات ، وسار على منهج المؤرخين الأولين أمثال : إبن سعد (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٤ م) في كتابه (الطبقات الكبرى) و خليفة بن خياط (ت ٢٤٠ هـ / ٨٥٤م) في كتابه (الطبقات) .. الخ ، وقسمهم على أربع طبقات ، وحسب رأيه إثنتان منهم قبل الاسكندر المقدوني (ويدعى ذا القرنين) ، وهما : الطبقة الأولى من ملوك الفرس و يدعون بـ (البيشداديين) ، وذكر منهم (١١) ملكا ، و الطبقة الثانية من ملوك الفرس و يدعون (الكيانيين) ، وذكر منهم (٩) ملوك ، أما الطبقتان الاخريان كانتا بعد الاسكندر ، وهما : الطبقة الثالثة من ملوك الفرس ويدعون بـ (الأشكانيين) ، وذكر منهم (٢٠) ملكا ، والطبقة الرابعة من ملوك الفرس و يدعون (الساسانيين) ، وذكر منهم (٣١) ملكا[٤٢] .

وقد تفاوت منهج إبن البلخي في سرد تاريخ هؤلاء الملوك ، إذ انصب إهتمامه أكثر على طبقات ثلاث ، أما طبقة الاشكانيين فيختصر في إيراد تراجمهم و سيرهم ، و يعلل لذلك إلى أنهم لايستحقون التوسع و التفصيل في الكلام عليهم ، لأنهم لم يقدموا للبشرية مايستحقون ذلك ، إذ يقول : ((ولم يكن للأشكانيين و الأردوانيين من الآثار ما يجدر ذكره))[٤٣] .

ومما يجدر ذكره هنا إن منهج إبن البلخي يختلف في إيراده لتراجم و تاريخ ملوك فارس عن من سبقوه من المؤرخين ، فعلى سبيل المثال البيروني (ت ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨م) قسمهم على ثلاثة أقسام ، القسم الأول هم : البيشدادية و ملوك ايلان و الكيانية ، أما القسم الثاني فهم : الاشكانية ، والقسم الثالث : الساسانية[٤٤] .

فيما كان طريقة اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ / ٨٩٥م) هو توزيعهم على قسمين ، الأول ضم الملوك من كيومرث إلى أردشير ، والثاني يبدأ من أردشير[٤٥] ، أما المسعودي فذكرهما في كتابيه بطريقتين مختلفتين ، حيث قسمهم في كتابه (مروج الذهب) إلى قسمين ، الأول ملوك الفرس الأولى ، والثاني ملوك الفرس الثانية ، وهما الساسانية و الأشغانية[٤٦] ، أما في كتابه الآخر (التنبيه و الأشراف) فقسمهم على النحو التالي : الأول ملوك الفرس الأولى ويضم البيشدادية وملوك ايلان والكياينة ، والثاني ملوك الفرس الثانية[٤٧] .

وأخيرا حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) فقد تناول قوائم الفرس ضمن أربع طبقات ، البيشدادية و الكيانية و الاشغانية و الساسانية[٤٨] ، إذ يشبه إلى حد ما مع ما ذكره إبن البلخي في كتابه ، ولكنه هناك اختلاف بين ما ورد في فارسنامه مع المؤرخين الآخرين في بعض الطبقات .

ب – ذكر فتح المسلمين لبلاد فارس :

تطرق الكتاب إلى التاريخ العسكري ، إذ خصص عنوانا لهذا الموضوع وسماه (حركة الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس) ، وقد وضح أن تلك الفتوحات كانت من محورين ، في البداية تكلم عن القوة التي إنطلقت من بلاد البحرين و عمان خلال حكم الخليفة الراشدى عمر بن الخطاب في سنة (١٦ هـ / ٦٣٧م) ، عندما طلب الخليفة من والي البحرين العلاء بن الحضرمي ، والذي كلف هو الآخر من جانبه قائدا عسكريا وهو هرثمة بن جعفر حتى يقوم بفتح (جزيرة لار) في الخليج ، ويعتبر هذا بداية لفتح بلاد فارس ، وبعد ذلك أرسل الخليفة رسالة إلى (العلاء) وطلب منه أن يكلف (عتبة بن فرقد السلمي) حتى يكون مساعدا لـ (هرثمة) في مهمة فتح الجزر الباقية في الخليج ، وتمكنا من فتح عددا كبيرا منها ، وبعد ذلك أتى وال آخر وهو (عثمان بن أبي العاص الثقفي) محل الوالي السابق للبحرين ، وقام بتجهيز جيش تحت قيادة أخيه (الحكم بن أبي العاص) ، فاستولى على جزائر بني كاوان و جزيرة قيس ، و أخيرا تمكنت هذه القوات أن تطأ أراضي بلاد فارس عن طريق كورة أردشير خوره ، وعلى الرغم من أن هذه القوات لقيت مقاومة من قبل جزء من قوات الساسانيين بقيادة مرزبان ، ولكن لم تستطع تلك القوات أن تشكل عقبة أمام القوات الاسلامية في السيطرة على شواطيء بلاد فارس على بحر الخليج[٤٩] .

ويستمر إبن البلخي في الحديث عن عمليات فتح بلاد فارس و تحرك قوة عسكرية أخرى من المحور الثاني عن طريق مدينة البصرة بقيادة القائد أبو موسى الأشعري (ت ٤٤ هـ / ٦٦٤ م) في زمن الخليفة الراشدي عمر بن الخطاب ، وتمكنت هذه القوات من دخول بلاد فارس ، والتقاء القوتين اللتان تحركتا من المحورين في إقليم فارس[٥٠] ، وهذا الاهتمام من قبل إبن البلخي بعملية فتح فارس أعطى أهمية لهذا الكتاب ، من قبل الدارسين للناحية العسكرية في بلاد فارس في صدر الاسلام ، وتأتي من ناحية الأهمية بعد الكتب الأخرى التي تناولت موضوع الفتوحات ، مثل : فتوح البلدان للبلاذري (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)[٥١] ، و كتاب الفتوح لإبن أعثم الكوفي (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦م)[٥٢] .

ج – ذكر أحوال الشبانكاريين و أكراد فارس :

وقد خصص إبن البلخى جزءا من كتابه (فارسنامه) لذكر أحوال الشوانكاريين و أكراد فارس و تاريخهم ، وكان معلوماته عنهم جديدة و مفيدة ، والمؤرخ أشار بوضوح إلى أن هذه القبيلة كوردية النسب ، ومن خلال دراسة عميقة و دقيقة بين للقاريء أصلهم و انتشارهم في بلاد فارس ، وكذلك دورهم السياسي و الاقتصادي في البلاد[٥٣] .

وأشار إلى أن شوانكاره تسمية تطلق على قبيلة كردية تسكن في إقليم فارس ، وكانت تتكون من عدة عشائر رحالة ، يتنقلون بين الجبال و السهول ، فكان مركزهم الصيفي سهل (رەوەن) ، ومركزهم الشتوي في أطراف مدينة اصطخر ، أبناء هذه القبيلة كانوا يمتهنون الرعي و قطع الأشجار كبقية الأقوام الموجودة في فارس[٥٤] .

ومن الجدير بالإشارة أن الشوانكاريون قبل الإسلام كانوا يعرفون بـ (قبيلة بازرنجي الكردية) ، وهذه القبيلة جاءت تسميتها في المصادر التاريخية ، ولكن كما يذكر لنا إبن البلخي أنه تم تغير إسم قبيلة بازرنجي في بدايات الحكم الاسلامي لبلاد فارس إلى قبيلة شوانكاره ، وكانت تتكون من خمسة بطون أو عشائر رئيسة ، وهي : الرامانية ، والاسماعيلية ، والمسعودية، والكروزبية، والشكانية[٥٥] .

وبعد إنتهائه من كلامه عن الناحيتين الجغرافية و التاريخية يأتي إلى الناحية المالية ، ففي نهاية كتابه يتكلم عن خراج بلاد فارس ، ومن ضمنها أشار إلى أن كسرى أنوشروان وضع قانون الخراج للعالم كله وقدرت خراج فارس بستة آلاف ألف درهم ، أي ما يعادل ثلاثة آلاف ألف دينار ، ثم بعد ذلك تحول إلى فترة صدر الاسلام و أثناء الفتوحات الاسلامية في بلاد فارس ، ولكن لم يتطرق إليه بشكل مفصل و إنما تناولها بسطرين فقط ، ثم ينتقل بعد ذلك إلى عهد عبدالملك بن مروان ، وبين لنا كيفية جمع خراج و ضرائب بلاد فارس ، وأيضا تناولها بسطرين فقط ، ثم إنتقل بعد ذلك إلى عهد هارون الرشيد و المأمون و المقتدربالله و عضدالدولة البويهي حتى وصل إلى عصره ، وذكر لنا مختصرا من الأحداث تلك الفترة [٥٦] .

٣ – أهمية الكتاب :

يعد كتاب (فارسنامه) من التواريخ المحلية أو الإقليمية ، لأنه يحتوي معلومات عن الجوانب التاريخية و الجغرافية و الادارية و المالية لبلاد فارس ، و مصدرا مهما للدارسين في جغرافية و تاريخ بلاد فارس خلال العصور الوسطى ، ولاسيما للفترة التاريخية بين القرنين الخامس و السادس الهجريين ، فنجد كثير من المؤرخين و الباحثين في دراساتهم عن بلاد فارس بسبب أهميتها إعتمدوا على هذا الكتاب ، وعلى سبيل المثال أشار المؤرخ الشهير حمدالله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م) في كتابه (نزهة القلوب) بأنه إستفاد من كتاب (فارسنامه) لإبن البلخي ، ونقل منه معلوماته عن وصف بلاد فارس[٥٧] .

ومؤرخ آخر إستفاد من كتاب فارسنامه و نقل منه معلومات قيمة وهو زركوب الشيرازي في كتابه (شيرازنامه) ، وذلك عندما يقول : ((...مذكور في فارسنامه أنه...))[٥٨] ، وكذلك نرى في مكان آخر من كتابه المعلومات التي سجلت وهي نفس المعلومات التي وردت في كتاب فارسنامه ، ولكن لم يذكر لنا الشيرازي إسم إبن البلخي و كتابه ، وإنما أشار فقط بأنه نقل من أصحاب التواريخ إذ يقول : ((ذكر أصحاب التواريخ...))[٥٩] .

ويعد كتاب فارسنامه من الآثار القيمة التي كتبت أثناء حكم سلاجقة فارس ، والتي بحثت في التاريخ و السياسة[٦٠] ، وذلك بما يحتوي من معلومات قيمة عن تاريخ بلاد فارس ، وذكر أحوال ملوك فارس و تاريخهم و سياساتهم في المنطقة ، حيث نال جل إهتمامات إبن البلخي في هذا الجانب من كتابه

، وعلى هذا الأساس أشتهر مؤرخا أكثر من أن يكون جغرافيا ، لأن كتابه كان من ضمن التواريخ المحلية .

والجدير بالذكر أن هذا الكتاب يحتوي أيضا معلومات قيمة عن جغرافيا بلاد فارس[٦١] ، ومنها : وصف أرض البلاد و الأنهار الكبيرة و البحيرات و القلاع فيها ، والحدود و المسافات بين مدنها و نواحيها ، وكذلك للكتاب أهميته في الجانب العسكري من حيث تطرقه إلى الفتوحات الاسلامية لتلك البلاد ، و الأساليب و الطرق التي إتبعها المسلمون في تلك الفتوحات ، سواء مع المقاتلين المناوئين لهم أو السكان المحليين .

ومما يعطي أهمية أكثر للكتاب أيضا أن هذا المؤرخ الفارسي ذكر لنا معلومات جديدة و مفيدة عن إحدى الطبقات الحاكمة في بلاد فارس ، وهم الشوانكاريين (الشبانكاريين) الكورد و أحوالهم و تاريخهم ، الذين تمكنوا من تأسيس إمارتهم في الجانب الشرقي لإقليم فارس بين سنوات (٤٤٧ – ٧٥٦ هـ / ١٠٥٥ – ١٣٥٥م)[٦٢] ، وكان إبن البلخي معاصرا لها ، وشاهدا على بدايات حكم هذه الامارة[٦٣] .

أضف إلى ذلك أن أهمية هذا الكتاب لم تكن من الناحية التاريخية و الجغرافية فقط ، بل تعدى ذلك إلى نواحي أخرى حيث أن فيه معلومات قيمة عن الناحية الاجتماعية و الأديان القديمة في بلاد فارس[٦٤] ، كما تتطرق الكتاب إلى بعض الديانات مثل : الزرادشتية و المانوية و المزدكية[٦٥] .

ومن الجدير بالذكر أن وظيفته التي ذكرناها سابقا كانت عاملا مساعدا في الحصول على معلومات قيمة سواء كانت تاريخية أم جغرافية ، مما مهد له تأليف هذا الكتاب الذي يعد من أهم الكتب التي ألفت في تاريخ و جغرافية بلاد فارس ، حيث يتضمن تاريخ ملوك ايران قبل الاسلام و إبان الفتح الاسلامي ، إضافة إلى الناحية الجغرافية ، وكذلك لم يغفل الأدب الفارسي أيام السلاجقة[٦٦] .

كان المؤرخ ذو خبرة و ثقافة عالية ، وله إلمام كبير بالكتب التاريخية ، وكثير القراءة ، إذ يقول : ((ورغم أنني على علم بتلك الأحوال و لمعرفتي الدقيقة بأنساب و تواريخ الملوك من عهد كيومرث إلى العصور المتأخرة ، حيث قرأت أخبارهم بشكل يعتمد عليه ..))[٦٧] ، ومن المعروف أنه نشأ في عائلة علمية عريقة حيث كان جده مدرسا و تخرج على يده العلماء و القضاة ، كما ورد في كلامه : ((وأول تلميذ درسه جدي بفارس في بدء شبابه كان واحدا من أسرة القضاء في فارس...))[٦٨].

وفي النهاية نستطيع القول بأن شهرة إبن البلخي تعود إلى تأليفه لكتاب (فارسنامه) ، و خير دليل على ذلك أننا لانجد أي معلومات وافية عن حياة إبن البلخي و نشأته قبل تأليفه للكتاب ، وإنما بدأت شهرته بتأليف هذا الكتاب وبعده حيث انتشرت بين كتاب و علماء بلاد فارس .

ثالثا : المعطيات التاريخية في كتابه (فارسنامه) :

١ – موارده في مادته التاريخية :

بما أن بحثنا هذا قد إختص بالجانب التاريخي فقط دون غيره لذلك عند سرد موارده لانتطرق إلى موارد الجوانب الأخرى كالجانب الجغرافي ، فقط نذكر موارده أو المصادر التي إعتمد عليها في رواياته التاريخية ، وهم :

أ – كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض و الأنبياء) :

يعد هذا الكتاب من أشهر مؤلفات المؤرخ الفارسي حمزة الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) ، وقد ألفه في أواخر عمره ، وهو من أبرز مؤلفي القرن الرابع الهجري ، كما أن شهرته كانت في مجالي التاريخ و الجغرافيا و الأدب[٦٩] ، وقد اعتمد إبن البلخي على هذا الكتاب بشكل رئيسي عند ذكره أحوال ملوك فارس و أنسابهم و تاريخهم ، وأشار إلى ذلك بنفسه عندما يقول : ((روي عن أصحاب التواريخ أمثال حمزة بن الحسين الأصفهاني ...)) ، ويذكر لنا سبب إعتماده على الأصفهاني بقوله : ((...كان رجلا مدققا...))[٧٠] ، فدقة هذا العالم كان الدافع لابن البلخي للاعتماد عليه مما يبين لنا أنه كان حريصا على نقل الأخبار الصادقة باستخدام المصادر الموثوقة ، كما أشار إلى ذلك هو بنفسه حيث يقول : ((...وقد إستخرجنا هذا الفصل – يقصد أحوال ملوك فارس و أنسابهم و تواريخهم - من التواريخ الصحيحة الموثوقة...))[٧١] .

ومن الجدير بالذكر أن المؤرخ حمزة الأصفهاني بين لنا بأنه ليس كل ما نقله و ذكره عن طبقات ملوك الفرس صحيح ، وإنما من الضروري أن يكون القاريء و الباحث على حذر عندما يقرأها ، وهذا دليل على تواضع هذا المؤرخ مثل كثير من المؤرخين المسلمين في العصور الوسطى ، ولاسيما عندما يستخدمون كلمة (والله أعلم) في نقل خبر ليس عندهم دليل قطعي ، أو لم يشاهدوا الحدث بأعينهم ، فنرى أنه يقول : ((و تواريخهم كلها مدخولة غير صحيحة لأنها نقلت بعد مائة و خمسين سنة من لسان إلى لسان ، ومن خط متشابه رقوم الأعداد إلى خط متشابه رقوم العقود ، فلم يكن لي في حكاية ما يقتضي هذا الباب ملجأ إلا إلى جمع النسخ المختلفة النقل))[٧٢] .

وإضافة إلى ذلك يشير الأصفهاني بأنه إستفاد من ثماني نسخ في تدوينه لتاريخ ملوك فارس ، وهم: كتاب (سير ملوك الفرس) لـ (إبن المقفع) ، و كتاب (سير ملوك الفرس) لـ (محمد بن الجهم البرمكي) ، وكتاب (تاريخ ملوك الفرس) المستخرج من خزانة المأمون ، وكتاب (سير ملوك الفرس) لـ (زادويه بن شاهويه الأصبهاني) ، وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل أو جمع محمد بن بهرام بن مطيار الأصبهاني ، وكتاب (تاريخ ملوك بني ساسان) من نقل أو جمع هشام بن قاسم الأصبهاني ، وكتاب (تاريخ ملوك بني ساسان) لـ (بهرام بن مردان شاه) ، وكتاب موسى بن عيسى الكسروي الذي قال في مقدمة كتابه عن تواريخ الفرس : نظرت في الكتاب المسمى خداى نامه ، وهو الكتاب الذي لما نقل من الفارسية إلى العربية سمى كتاب تاريخ ملوك الفرس ، فكررت النظر في نسخ هذا الكتاب و بحثتها بحث

استقصاء فوجدتها مختلفة ، حتى لم أظفر منها بنسختين متفقتين ، وذلك كان لاشتباه الأمر على الناقلين لهذا الكتاب من لسان إلى لسان[٧٣] .

يتبين أن مصادر الأصفهاني في الحديث عن أحوال ملوك فارس موثوقة ، لذا يعتبر كتابه من المصادر الهامة عن التاريخ القديم لبلاد فارس ، فاعتماد إبن البلخي على هذا الكتاب بشكل رئيسي أعطاه مصداقية أكثر ، ولكن مايجب أن نشير إليه وهو بأنه لم ينقل منه فقط بل يحلل و يوضح رأيه ، لذلك يظهر بوضوح تأثيره من خلال أسلوبه في النقل و كذلك التوضيح .

وأهمية هذا الكتاب تظهر من كثرة الناقلين عنه حيث لم يكن إبن البلخي هو الوحيد الذي إعتمد على هذا الكتاب في تاريخ ملوك فارس و أحوالهم ، بل هناك كبار المؤرخين كان كتاب (تاريخ سني ملوك الأرض و الأنبياء) هو المصدر لمثل هكذا تاريخ فعلى سبيل المثال : إبن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) و أبو الفداء في كتابه (المختصر في أخبار البشر) و حمد الله مستوفي قزويني في كتابه (تاريخ گزيده) ، وإبن الدواداري (ت ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م) في كتابه (كنز الدرر وجامع الغرر – أو مايسمى الدرة اليتيمة في أخبار الأمم الأمم القديمة) عندما يقول : ((هؤلاء أول طبقة ملوك فارس المسميون بالفيشدادية ، فأولهم كيومرث ، أقام ، على رأي بهرام ، ثلاثون سنة ، وعلى رأي حمزة الأصفهاني ، أربعون سنة ...))[٧٤] .

ب – كتاب المذيل لمحمد بن جرير الطبري : في أثناء كلامه عن ملوك فارس أشار أيضا إلى مصدر آخر قد إستفاد منه في نقل الأخبار و الحوادث فيما يخص تاريخ بلاد فارس ، ويذكر إسم كتاب (المذيل) لـ (محمد بن جرير الطبري) ، وخلال بحثنا لم نتمكن من العثور على كتاب بهذا الاسم ، ويبدو أنه مفقود ، أو أنه نفس الكتاب الذي بين أيدينا للطبري وهو كتاب تاريخ الرسل و الملوك ، وعلى سبيل المثال يقول : ((...وعن العلماء و المؤرخين الفرس و العرب الذين هم موضع الثقة ، ممن يوجد توافق بالمعنى بين ما ورد لديهم وما ورد في كتاب مذيل تاريخ محمد بن جرير الطبري ...))[٧٥] .

لم تكن مصادر إبن البلخي في تدوينه تاريخ ملوك فارس فقط هذين الكتابين ، وإنما نرى أن بعض ملوك الفرس المذكورين في فارسنامه قد وردت أسمائهم في الكتب الدينية للزرادشتيين ، وكما هو معلوم أن مدينة بلخ كان يسكن فيها زرادشت نبي الزرادشتيين ، وانتشار الديانة الزرادشتية في العالم قد إنطلق من هذه المدينة ، لذلك أعدها بعض من الباحثين بأنها قبلة الزرادشتيين القديمة[٧٦] ، ونجد في بعض من المواضح من الكتاب ذكر لأتباع الديانة الزرادشتية وقد إستفاد منهم لنقل جزء من معلوماته عن ملوك فارس ، ولاسيما ما ورد في كتب الزرادشتيين[٧٧] .

ومن المعلوم أن إفادة إبن البلخي من كتب الديانة الزرادشتية لم تقتصر على المعلومات الواردة عن ملوك فارس فقط ، بل تعدى ذلك إلى الشوانكاريين حيث إستفاد كثيرا من كتبهم و خاصة فيما يتعلق بأحوال الشوانكاريين قبل الاسلام و أثناء الفتوحات الاسلامية في بلاد فارس ، سيما أن المصادر قد

وضحت لنا بأن الشوانكاريين قبل الاسلام كانوا من أتباع الديانة الزرادشتية ، وكذلك إستفاد إبن البلخي من الشوانكاريين أنفسهم لمعرفة أحوالهم ، وكما نرى أنه عاش في أواخر القرن الخامس ، والتي ظهرت فيها إمارة الشوانكاره في بلاد فارس و أصفهان (٤٤٧ – ٧٥٦ هـ / ١٠٥٥ – ١٣٥٥م)[٧٨] .

ج – كتاب الخراج لقدامة بن جعفر : كتاب آخر الذي ذكر إسمه إبن البلخي في كتابه فارسنامه وهو كتاب الخراج لقدامة بن جعفر ، ولكن جاء إسم المؤلف عند إبن البلخي بـ (جعفر بن قدامة) ، وقد إستفاد منه إبن البلخي كثيرا عند الحديث عن خراج بلاد فارس[٧٩] ، وهذا الكتاب يعد من المصادر الهامة عن الناحية المالية لبلاد فارس ، وبين لنا فيه مؤلفه آلية الخراج و جمع الضرائب في بلاد فارس[٨٠] ، ومما هو جدير بالذكر أن إبن البلخي كان له إلمام كبير بهذا الجانب ، وقد إكتسبها من خلال وظيفته مستوفيا (مفتش الضرائب) في بلاد فارس خلال حكم سلاجقة فارس ، في عهدي السلطانيين بركياروق و محمد بن ملكشاه .

وكذلك إستفاد إبن البلخي من الكتب الأخرى في نقله مادته التاريخية ولكن دون أن يذكر أسمائهم ، فمثلا يقول : ((...وآخرين ممن يطول ذكر أسمائهم ، وعن العلماء و المؤرخين الفرس و العرب الذين هم موضع الثقة ، ممن يوجد توافق بالمعنى بين ما ورد لديهم وما ورد في كتاب مذيل تاريخ محمد بن جرير الطبري...))[٨١] .

٢ – منهجه في إستخدام المصادر :

يوجد إختلاف بين المؤرخين و الكتاب في طريقة نقلهم للمعلومات من المصادر و كيفية التعامل معها ، فلكل واحد منهم أسلوبه الخاص يميزه عن الآخرين ، منهم يرى من الضروري الإشارة إلى المصدر مباشرة بعد ذكر المعلومة المنقولة ، ولكن البعض الآخر يرى بأنه لا داعي لذكر المصدر و صاحبه عند ذكر الخبر ، و نجد أن إبن البلخي في المكان الذي رأه ضروريا ذكر لنا المصدر و صاحبه ، مثل : ((...وورد في كتاب الخراج الذي ألفه قدامة بن جعفر أن...))[٨٢] .

ولكن في أماكن أخرى يذكر لنا فقط أنه قد أخذ عن جمع من المؤرخين و النسابيين ، مثل : ((وباتفاق آراء جميع النسابين و المؤرخين...)) ، و ((وعن العلماء و المؤرخين الفرس و العرب ...)) ، و ((واختلف النسابون في نسبه...)) ، وأحيانا يذكر فقط إسم الكتاب دون ذكر مؤلفه ، مثل : ((...كما ورد في كتاب التاريخ و الأنساب...)) ، و ((...كما وردت في كتب التاريخ و الأنساب الفارسية...)) ، و ((ورد في كتب التاريخ ...)) ، و ((وقد قال قوم من أصحاب التواريخ...)) ، و ((...وذلك على حد قول أغلب المؤرخين...)) ، و ((وقد ذكر في التواريخ الصحيحة...)) ، و ((...كما ذكر أصحاب التواريخ...)) ، و ((أما المؤرخون العرب فقد ذكروا...))[٨٣] .

وفي أحيان كثيرة لايذكر إسم المصدر و صاحبه ، ويبدو أنه نقله و كتبه بأسلوبه لهذا يرى بأنه لايحتاج إلى ذكر المصدر لأنه يعتبره رأيه أو إستنتاجه ، ومما لاشك فيه أن معظم كبار المؤرخين

المسلمين في العصور الوسطى أمثال : الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) وإبن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) و إبن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) لايذكرون دائما المصادر عند نقلهم للخبر ، وإنما في بعض الأحيان يذكرونه ، و أحيانا أخرى يتركون الخبر دون الاشارة إلى المصدر الذي نقلوا عنه .

أما بالنسبة إلى الدقة في إختيار المصادر نجد بأن إبن البلخي تعامل مع مصادر متنوعة ، فنرى في بعض الأحيان يصف مصادره بالدقيقة ، كما يقول : ((...الذي كان رجلا مدققا)) ، وقصده في ذلك حمزة الأصفهاني صاحب كتاب (تاريخ سني الأرض و الأنبياء) ، ثم يقول : ((...الذين هم موضع الثقة ممن يوجد توافق بالمعنى بين ما ورد لديهم وما ورد في كتاب مذيل تاريخ محمد بن جرير الطبري...))[٨٤] ، و ((وقد ذكر في التواريخ الصحيحة ...))[٨٥] ، و أحيانا أخرى لم يتحرى الدقة في إستخدامه للمصدر ، ينسب القول إلى مصدر دون ذكر إسمه ، كما يتبين ذلك في بعض مواضع كتابه ، فعلى سبيل المثال : ((قال بعض المؤرخين ...)) ، و ((ويقول بعض المؤرخين...)) ، و ((قيل ..)) ، و ((لكن قوما قالوا ...))[٨٦] .

٣ – منهجية إبن البلخي في تنظيم مادته التاريخية :

أ – أسلوبه في ترتيب الحوادث و التراجم :

بدأ إبن البلخي كتابته لتاريخ بلاد فارس بطريقتين أو أسلوبين مختلفين ، الطريقة الأول وهي الطبقات كما هو معمول به عند الكثير من كتاب التراجم و الأنساب ، وهذه الطريقة إستخدمها لحكام فارس قبل الاسلام ، حيث ذكر أول ملك لهم و إلى بداية الفتح الاسلامي ، وجعلهم عدة طبقات ، أما الطريقة الثانية فهي منذ بداية الفتح الاسلامي حيث وضع له عنوانا خاصا وهو (فتح بلاد فارس) ، ساردا تاريخ فتح تلك المناطق ، وأهم الولاة و الأمراء معا دون أن يجعلهم على شكل طبقات ، وباعتقادي السبب في ذلك يعود إلى أن حكام بلاد فارس قبل الاسلام كانوا أسرا أو أصولا مختلفة ، فجعل لكل أسرة أو أصل طبقة ، أما بعد الفتح الاسلامي فكان حكام تلك المناطق ليسوا من أسرة واحدة معينة ، أو ربما كان السبب في ذلك يعود إلى حكام أو ولاة أو أمراء تلك المناطق بعد الفح الاسلامي ليست لهم السلطة الكاملة لأنهم إنما يحكمون نيابة عن خليفة المسلمين تلك المناطق ، فليست بيدهم السلطة المطلقة ، لذلك نجد أنه منذ فترة الخلفاء الراشدين و إلى عصره لم يجعل الولاة على شكل طبقات ، باستثناء الشوانكاريين (الشبانكاريين) لأنهم أصل واحد أو اسرة واحدة .

وكان منهج إبن البلخي في مادته التاريخية وفق منهج المؤرخين القدامى أصحاب التاريخ العام الذين إتبعوا المنهج العام في تدوين التاريخ ، أمثال : أبوحنيفة الدينوري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥م) في كتابه (الأخبار الطوال) ، و الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٢م) في كتابه (تاريخ الرسل و الملوك) ، و حمزة بن الحسن الأصفهاني (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠م) في كتابه (تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء) ، و إبن الأثير

(ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) في كتابه (الكامل في التاريخ) ، الذين بدأوا بتدوين التاريخ منذ الخليقة و قصة آدم إلى أن وصلوا إلى عصرهم .

وكما هو معلوم أن المنهج العام خليط من المنهج الموضوعي و الحولي ، وذلك يأتي المؤرخ يرتب الأحداث و التراجم حسب المواضيع و يذكرهم وفق التسلسل الزمني[٨٧] ، وقسم إبن البلخي تاريخه تقسيما موضوعيا و جعل الشخصيات التاريخية أحيانا محورا أساسيا في كتابه ، وفي أحيان أخرى الأحداث التاريخية عنوانا أساسيا ، ويذكرهم جميعا وفق التسلسل الزمني ، و أما في الجانب الجغرافي إتبع طريقة بعض من الجغرافيين و الرحالة في وصفه لبلاد فارس و جغرافيتها[٨٨] ، ولذلك يعد كتاب (فارسنامه) لإبن البلخي كتابا عاما و يشمل هذين الجانبين ، فبدأ مادته التاريخيه بذكر البيشداديين ، ثم الكيانيين ، ثم الأشكانيين ، ثم الساسانيين ، وبعد ذلك يأتي إلى الفتوحات الاسلامية ويذكره وفق التسلسل الزمني ، وينتهي مادته التاريخية بذكر الشوانكاريين و خراج بلاد فارس .

ب – الجمع بين التاريخ و الجغرافيا :

يعد إبن البلخي من أبرز المؤرخين الفرس الذين جمعوا بين التاريخ و الجغرافية ، وأعطى مفهوما بأن هذين العلمين بينهما علاقة وثيقة و متينة ، حيث ترتبط بحياة الانسان و تطوره ، ومن خلالهما نتمكن فهم الأحداث و الأخبار بشكل صحيح ، فيلعب الزمان و المكان دورا هاما لتفسير و تحليل الأشياء على شكلها الحقيقي[٨٩] ، بالاضافة إلى ذلك وكما أشرنا سابقا نستطيع القول أن ذكر هذين الموضوعين في الكتاب كان إستجابة لطلب السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي عندما أراد منه أن وصف جغرافية بلاد فارس وأحوال أهلها ، وربما كان السبب هو تأثره بمن سبقه من المؤرخين الذين ربطوا مادتهم التاريخية بموضوعات أخرى كالجغرافيا ، أمثال : اليعقوبي (ت ٢٩٢ هـ / ٩٠٤م) في كتابه (تاريخ اليعقوبي) ، والمسعودي (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) في كتابه (مروج الذهب) و (التنبيه و الأشراف) .

ونجد أن إبن البلخي خصص جزءا من كتابه لذكر تاريخ بلاد فارس تحت العناوين الآتية : (وصف فارس وبعض أحوالها و أحوال أهلها)[٩٠] ، و (ذكر ملوك الفرس و أنسابهم و تواريخهم)[٩١] ، و (فتح المسلمين فارس)[٩٢] ، و (أحوال الشبانكاريين و أكراد فارس)[٩٣] ، و (خراج فارس)[٩٤] . و الجزء الآخر لجغرافية بلاد فارس بالعناوين الآتية : (أركان فارس)[٩٥] ، و(وصف كور فارس)[٩٦] ، و (الأنهار الكبيرة و البحيرات و المروج و القلاع)[٩٧] ، و (المسافات في فارس)[٩٨] .

ج – الايجاز و الاختصار :

من إحدى طرق إبن البلخي في عرض مادته التاريخية أنه يبدأ أولا بالكلام عن الأحداث أو الأشخاص بشكل موجز و مختصر ، وعند الانتهاء من هذا الموجز يبدأ بعرض الموضوع مفصلا سواء كان حدثا أو شخصا ، فمثلا لما أتى على موضوع أحوال ملوك فارس و تاريخهم في البداية تكلم عن جميع ملوك الطبقات الأربعة بشكل موجز و مختصر ، لا يتعدى السطر أو السطرين ، ثم يعقب ذلك

الكلام مفصلا عنهم ، وقد أشار إلى هذا هو بنفسه عندما يقول : ((...والآن ولكي ينتظم الكلام نذكر أولا فصلا في ذكر ملوك الفرس و أنسابهم و تواريخهم و الآثار التي خلفها كل واحد منهم بشكل مختصر...)) ، ويضيف إلى ذلك بقوله : ((... بحيث نذكر الأحداث الواقعة في عهد ملك كل منهم من بدايته حتى نهايته بشكل مختصر ، إضافة إلى جزء من تواريخ المسلمين و آخر أيام الديلم ... وهو نهج لم يسلكه أي أحد من مصنفي التواريخ بهذا الشكل من الإيجاز و الوضوح))[٩٩] . وفي موضع آخر يقول : ((...والآن وقد انتهينا من ذكر أنساب و تواريخ الفرس ، نورد فصلا موجزا و آثار كل واحد منهم))[١٠٠] ، ويقول أيضا : ((ولم يستجد على عهده أثر يمكن ذكره في هذا المختصر))[١٠١] .

وكان إبن البلخي في بعض المواضيع يتركه موجزا دون أن يفصل فيه ، وذلك خشية من الاطالة ، لأن الغاية من تأليفه للكتاب كان الايجاز ، كما يشير في عدة أماكن من كتابه ، مثل : ((...والحديث في هذا يطول وإن سئل الخبير عنه كان جوابه شافيا لكن هذا ليس غرض هذا الكتاب))[١٠٢] ، و((...في القصة التي يطول ذكرها))[١٠٣] ، و كذلك يقول : ((كانت تلكم فصول مختصرة من أنساب و تواريخ ملوك الفرس و آثارهم و أحوالهم ، ولم أفصلها أكثر إذ ليس ذلك غرض هذا الكتاب ، وكنت قد انتويت أن أصل هذه الفصول بأنساب و تواريخ العرب و حضرات أئمة الدين المبين رضوان الله عليهم و أن آتي بها متسقة حسب سني و حوادث كل قرن إلى هذا العهد الميمون أدام الله أيامه ، لكنني رأيت ذلك يطول ، فاكتفيت في كتابي هذا بذكر ملوك الفرس و شكل فارس))[١٠٤] ، ثم يقول : ((... وآثاره أكثر من أن يحتويها كتاب مختصر كهذا ، ولما كان الهدف من هذا الكتاب هو ذكر ملوك الفرس و أحوالهم))[١٠٥] .

وكذلك من أساليبه الابتعاد عن التكرار حتى لايخرج عن الاطار الذي وضعه لنفسه وهو الايجاز ، ونجد أنه يشير إلى ذلك في بعض من مواضع كتابه ، مثل : ((...ولا حاجة لتكرار...)) ، و ((...وقد ذكرنا قصة ذلك في أول هذا الكتاب فليس من داع لتكرارها)) ، أو ((...فلا داعي لتكرار))[١٠٦] .

د – مبدأ الإحالة :

إستخدم إبن البلخي مبدأ الإحالة في ذكر الوقائع التاريخية في كتابه ، حيث نجد أنه في بعض الأحيان عندما يذكر خبرا يتركه بشكل مختصر ، وخلال مبدأ الإحالة ينقل ذهن القاريء إلى المكان الذي ذكره بشكل أكثر تفصيلا قبل ذلك ، وعلى سبيل المثال يقول : ((...الذي ذكر آنفا)) ، و ((...مر نسبه عند ذكر أبيه...)) ، و((...المذكورين أعلاه)) ، و ((...الذي ذكرناه)) ، و((...ولنعد إلى ما كنا فيه)) ، و((...مر بنا فيما مضى)) ، و((...وكنا قد ذكرنا نسبه في باب الأنساب أول الكتاب...))[١٠٧] .

أو يحرك ذهن القاريء بأنه يذكره بعد ذلك حينما يأتي وقته وفي مكانه المناسب ، وعلى سبيل المثال يقول : ((...والآن ولكي ينتظم الكلام نذكر أولا فصلا في ذكر ملوك الفرس و أنسابهم و تواريخهم و الآثار التي خلفها ... و حين أنتهي من هذا الفصل سأصف بعون الله تعالى فارس و كورها و مدنها و أحوالها و أشكالها...)) ، و((...مما سنفصله فيما بعد في تاريخ الفرس...)) ، و((...وسنفصل ذلك فيما بعد...)) ، و((.. وسيأتي تفصيل ذلك...)) ، و((...مما سنفصله فيما يأتي...)) ، و((...وسنذكر بعض أعماله بإيجاز في هذا الكتاب)) ، و((...وسيأتي تفصيل ذلك في موضعه)) ، و((...كما سيأتي تفصيل ذلك...)) ، و((...كانت له آثار لم يصنعها أحد قبله و سيأتي بعضها...)) ، و((...وسنورد حكايته بتمامها عند الحديث عن عهد بهرام لئلا يؤثر ذلك على ترتيب الكتاب)) ، و((...التي سيأتي ذكرها...))[١٠٨] .

هـ – مبدأ الحيادية و عدم الانحياز :

كما قلنا سابقا أن المبالغة في حبه لقوميته الفارسية قد سيطرت عليه ، ويظهر لنا ذلك في عدة مواضع من كتابه (فارسنامه) ، وعلى سبيل المثال يقول : ((...وكان أهل فارس – يقصد إقليم فارس – دائما يدعون أحرار فارس ، ويسمى الفرس قريش العجم ، أي أن شرفهم في العجم كشرف قريش في العرب ، ويسمى علي بن الحسين كرم الله وجهه وهو المعروف بزين العابدين ، إبن الخيرتين ، أي إبن المنتجبين ، بحكم كون أبيه الحسين بن علي رضوان الله عليهما ، و أمه شهربانويه بنت يزدجرد الفارسي ، وإن فخر الحسينين ناجم عن أن جدتهم كانت شهربانويه وهم كرام الطرفين...))[١٠٩] .

وفي موضع آخر من كتابه يمدح ملوك فارس كثيرا ، حيث يقول : ((...وقد أقيم حكم ملك الفرس على العدل ... وكانت وصية كل واحد منهم ممن إتخذ من إبنه وليا للعهد هي : لا ملك إلا بالعسكر و لا عسكر إلا بالمال ، ولا مال إلا بالعمارة ، ولا عمارة إلا بالعدل...))[١١٠] .

ويقول أيضا : ((...ونقلوا هذه من اللغة البهلوية إلى العربية ، وقد سألوا النبي عليه السلام : لماذا هلك جميع القرون كعاد و ثمود و أمثالهم سريعا ، بينما دام ملك الفرس طويلا رغم كونهم عبدة نار ، فأجاب النبي (صلى الله عليه وسلم) : لأنهم عمروا البلاد وعدلوا في العباد ، كما ورد في موضعين من القرآن ذكر الفرس ، وأثنى عليهم بالقوة والرجولة ، قال عز من قائل : [...بعثنا عليكم عبادا لنا أولى بأس شديد...][١١١] ، والخطاب موجه لليهود...، ثم يضيف على ذلك قائلا : ...فقد قال فيه جلت قدرته: [...ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلون أو يسلمون...][١١٢] ، والخطاب موجه للمسلمين ، وهؤلاء القوم هم أهل فارس . وفي هاتين الآيتين إشارة حسنة جدا لم يدركها إلا القليل من المفسرين ، وهي أنها دليل على أن لا وجود لعز وقوة أعلى من عز وقوة الإسلام ، ولا ذل كذل اليهود ، وبيان ذلك في الآية الأولى أنه لما كان اليهود قد قتلوا نبيهم ، أرسلنا عبادنا أي أهل فارس ذوي البطش الشديد ليعاقبوهم و

يستولوا على ديارهم ، وفي الآية الثانية أعطيت البشارة بأن المسلمين سيقهرون قوما ويقتلونهم و يستولون على ديارهم إلى أن يصبحوا مسلمين...))[١١٣] .

و – النقد التاريخي عند إبن البلخي :

وغالبا نجد أن إبن البلخي لا ينقل المعلومة في المصادر الأخرى دون أن يبدي رأيه ، أو يعللها تاريخيا و يقارنها مع المصادر الأخرى ، فنجد أنه يستخدم مبدأ ترجيح الصحيح وذلك بعد التعليل و المقارنة ، وبعد توضيح الموضوع يثبت الخبر و يسجله في كتابه ، فمثلا يقول : ((...وآخرين ممن يطول ذكر أسمائهم ، وعن العلماء و المؤرخين الفرس و العرب الذين هم موضع الثقة ، ممن يوجد توافق بالمعنى بين ما ورد لديهم وما ورد في كتاب مذيل تاريخ محمد بن جرير الطبري...)) ، ويقول أيضا : ((...وقد روي نسبه بروايتين أو ثلاث ، لكن الصحيحة هي...))[١١٤] .

وكان إبن البلخي في كثير من المسائل يعطي رأيه عن الموضوع و يعلله تاريخيا ، وكما نجد أنه يقول : ((...والرواية الأولى أصح...)) ، و((...والرواية الصحيحة في أمرها هي...)) ، و((...إلا أن الصحيح هو...)) ، و((...وهذه الرواية أصح...)) ، و((...وقد وقع خلاف كبير بين المؤرخين و النسابين في أسمائهم و عددهم إلا أن الأقرب إلى الصواب هو ما سيأتي...)) ، و((...ولما كنا قد ذكرنا نسب كيقباد فنسبه هو ذاك...))[١١٥] .

ولكن في بعض الأحيان لايبدي أي رأي عن الموضوع ، بل يحفظ نفسه خوفا من الوقوع في الخطأ أو تشويه معنى الحدث أو المادة التاريخية ، حيث أنه في بعض مواضع الكتاب يقول : ((...والله أعلم))[١١٦] ، وهذا يدل على أمانته وصدقه في نقل الخبر ، حيث أن الخبر أو المصدر إذا لم يتأكد منه يشير إلى ذلك بقوله : (والله أعلم) .

وأحيانا يتفق مع الذين نقل منهم الخبر ، وعلى سبيل المثال يقول : ((...واختلف في نسبه بين النسابين الذين قال بعضهم إن أصله من اليمن ، ونسبه هو الضحاك بن علوان بن عبيد بن عويج اليمني ، وهو إبن أخت جمشيد الذي ولاه حكم اليمن نيابة عنه ، بينما قال النسابون الفرس إن نسبه هو : بيوارسب بن أروناسف بن دينكان بن وبهزسنك بن تاز بن نوارك بن سيامك بن ميشى بن كيومرث ، وتاز نوارك بن سيامك بن ميشى بن كيومرث ، وتاز هذا الذي هو أحد أجداده هو أبو العرب جميعا ، ولذلك ينسب إليه جميع العرب ، ولهذا السبب سمى العرب بالتازيين أي أبناء تاز ، وكل أعجمي يرجع إلى هوشهنك ، بينما كل عربي إلى تاز ، وفي جميع الروايات فإن الضحاك هو إبن أخت جمشيد و إسم أمه ورك...))[١١٧] .

ومما يحسب له أنه ينقد بعض المؤرخين لعدم تحريهم الدقة في كلامهم أو تحليلهم ، أو لم يكونوا على مستوى علمي يؤهلهم لنقل المعلومة أو الخبر منهم ، حيث يقول : ((...ولم يعرف أغلب النسابين و أصحاب التواريخ إلا من كان متبحرا منهم في هذا العلم ممن بحثوا بشكل واف...))[١١٨] .

ز - المقارنة بين الأحداث التاريخية و الأشخاص :

أسلوب آخر إتبعه إبن البلخي في كتابه ألا وهو الإهتمام بمسألة المقارنة بين الأحداث التاريخية أو الأشخاص ، و نجد ذلك في بعض المواضع من كتابه حيث يقارن بين السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي و ملوك الفرس ، فعلى سبيل المثال يقول: ((...وقد من الله رب العالمين بهذه الميزة و الكرامة على السلطان المعظم و الملك الأعظم ، مولى الأمم و مالك رقاب العرب و العجم و جلال دين الله و سلطان أرض الله و ظهير عباد الله و معين خليفة الله و غياث الدنيا و الدين و ناصر الاسلام و المسلمين و محيي الدولة القاهرة الباهرة أبومحمد بن ملكشاه...وأنفذ شرقا و غربا...لينشر راية العدل و الإنصاف في العالم ، ولتشع شمس جوده و إحسانه التي شملت الخاص و العام ، وليرغب في إكتساب العلوم و معرفة أحوال و أشكال و أوضاع العالم التي لايدعو لها سوى شرف النفس و كمال العقل . وتلك فضيلة لم يحض بها على طول التاريخ سوى عدد محدود من الملوك القاهرين أمثال ذي القرنين و ملوك الفرس و الأكاسرة الذين أشير إليهم بالبنيان ، وإن مآثر ملك العالم خلد الله ملكه ظاهرة على أولئك الذين كان بعضهم يعبد الشمس أو إستضعف بعضهم رعيته ، بينما زين ملك ملك العالم و خصاله الملكية أعز الله أنصاره بالدين القيم و العقيدة الطاهرة ، فاستوسقت له الأمور ، إذ الأساس في جميع الخصال ومبدأ كافة المناقب هو الدين))[١١٩] .

ولما يأتي على موضوع خراج فارس يقارن كثيرا بين نسبة خراج جميع مدن بلاد فارس ، ومن ناحية أخرى يقارن بين مستوى الخراج في فترات و أزمنة مختلفة في تلك البلاد ، فعلى سبيل المثال يقارن خراج عهد ملوك فارس بعضها ببعض حتى عهد كسرى أنوشروان إلى أن يصل إلى صدر الاسلام ، وخاصة أثناء فتح بلاد فارس ، وكذلك تكلم بشكل إختصار عن خراج بلاد فارس أثناء حكم كل من عبدالملك بن مروان و هارون الرشيد ، ثم الأمين و المأمون[١٢٠] .

ونجده يشبه السياسة المالية لكل من علي بن عيسى و المقتدر بالله للخراج ، فهما سنوا قانونا لخراج فارس ، حيث هناك نقاط للتشابه بينهما ، وهذا يدل على أن منصبه مستوفيا (أي إستيفاء الضرائب) ساعده كثيرا على الإلمام بخراج هذه البلاد و الاطلاع على النسب المعينة لكل بلد . ولم تقتصر مقارنة إبن البلخي للخراج بين مدن فارس فقط ، وانما تعدى ذلك أن يقارن بين خراج فارس مع مناطق أخرى في بلاد ايران .

الخاتمة :

في نهاية هذا البحث توصلنا إلى النتائج التالية :

١ – قدم إبن البلخي المادة التاريخية متوازنة زمنيا و مكانيا (تاريخيا و جغرافيا) ، فمن الناحية التاريخية (الزمنية) تكلم عن أحوال بلاد فارس و نسبهم و تواريخهم ، والفتوحات الاسلامية فيها ، وأحوال الشوانكاريين و أكراد فارس ، أما من الناحية الجغرافية تكلم عن مدن و نواحي بلاد فارس ، والحدود و المسافات بينهم ، و القلاع و الأبراج ، و الأنهار و البحيرات .

٢ – يعد كتاب فارسنامه من الكتب المحلية أو الإقليمية ، لأنه يختص تاريخ و جغرافية بلد واحد وهو بلاد فارس .

٣ – إهتم إبن البلخي بالناحية العسكرية حيث إستعرض في كتابه لحركة الفتوحات الإسلامية في بلاد فارس .

٤ – لم يصرح إبن البلخي بجميع مصادره ، وإنما ذكر بعضهم مثل : (كتاب تاريخ سني ملوك الأرض و الأنبياء) للمؤرخ حمزة الأصفهاني ، و (كتاب المذيل) للمؤرخ محمد بن جرير الطبري ، و(كتاب الخراج) لقدامة بن جعفر .

٥ – إتبع إبن البلخي المنهج الموضوعي وفق التسلسل الزمني في تدوين مادته التاريخية في كتابه (فارسنامه) ، أي حسب ترتيب موضوعي ، فوضع قسما من مواضيعه على منهج كتاب التراجم و الأنساب ، وفق نظام الطبقات ، فذكرهم طبقة طبقة ، خاصة فيما يتعلق بملوك فارس ، أما بعد الفتح الإسلامي فعرضها على شكل التاريخ العام على طريقة كبار المؤرخين أمثال : الطبري في كتابه (تاريخ الرسل و الملوك) و إبن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) .

٦ – من مميزات منهجه الايجاز و الاختصار ، وعدم الاطالة حتى لا يصاب القاريء بالملل .

٧ - لإبن البلخي أسلوبا خاصا في تعامله مع موارده في مادته التاريخية ، حيث ينقل الخبر بما يوافق رؤيته الخاصة التي تميز بها ، ولم يكن مجرد ناقل للمعلومات ، وإنما كان ينتقي الأخبار و يتحرى الدقة في كل مصدر إستخدمه ، وفي كثير من الأماكن يبدي رأيه فيها بما ينسجم مع سياق الحدث .

٨ – لم يستخدم إبن البلخي مبدأ (الإسناد) مثل المؤرخين أمثال : الذهبي في كتابه (تاريخ الاسلام) و الطبري في كتابه (تاريخ الرسل و الملوك) ، بل نهج أسلوب و طريقة المؤرخين أمثال : إبن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) و إبن خلدون في كتابه (تاريخ إبن خلدون) .

٩ – مع أن هذا الكتاب يحمل في طياته اخبار و أحداث هامة لفترة زمنية مليئة بالأحداث و التطورات ، إلا أنه لم يلق الاهتمام من قبل الباحثين و المؤرخين في المنطقة ، حتى جاء المستشرقون فجعلوه موضع دراستهم و تحقيقهم .

الهوامش :

(١) لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٥ م) ، ص٢٩ .
(٢) إبن البلخي ، فارسنامه ، تحقيق : گاى لسترنج و رينولد الن نيكلسون ، مطبعة ديبا ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٢.
(٣) القرشي ، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (٢٠٥ – ٦١٧ هـ / ٨٢٠ – ١٢٢٠ م) ، رسالة الماجستير ، جامعة أم القرى – كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية – قسم التاريخ ، (مكة المكرمة ، ٢٠١٣ م) ، ص٢٧٩ - ٢٩٤ ؛ عبدالكريم ، علماء مدينة بلخ من كتاب الوافي للصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ، مجلة كلية التربية – جامعة واسط ، (واسط ، ٢٠١٩ م) ، ص٣٩١ – ٤١٠ .
(٤) القرشي ، الحياة العلمية في بلخ ، ص١٠٦ .
(٥) أمين ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، (القاهرة ، ١٩٤٦ م) ، ج١ / ص٢٥٩ - ٢٦١ .
(٦) القزويني ، نزهة القلوب في مسالك و الممالك ، (طهران ، ١٣٣٦ هـ) ، ص١١٢ .
(٧) الاصطخري ، المسالك الممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٢٧ م) ، ص٢٥٣ ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠١٠) ، ج١ / ص٤٧٩ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص ص٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٦٢ .
(٨) فامبري ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي ، مكتبة نهضة الشرق – جامعة القاهرة ، (القاهرة ، ١٩٨٧) ، ص١٣٤ .
(٩) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١١٨ .
(١٠) ستوده : حسينقلي ، تاريخ آل المظفر ، مطبعة جامعة طهران ، (طهران ، ١٣٤٦ هـ) ، ج٢ / ص٢٤ .
(١١) إبن الأثير ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ج١٠ / ص٢٩٨ - ٢٩١ ؛ خواندمير ، حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، إنتشارات كتابخانه خيام خيابان ، (طهران ، ١٣٣٣ هـ) ، ج٢ / ص٥٠٢ .
(١٢) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٢ - ٣ .
(١٣) إبن البلخي ، فارس نامه ، تحقيق و ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠١م) ، ص١٢ ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٨ م) ، ج٢ / ص١٢١٥ .
(١٤) القزويني ، تاريخ گزيده ، مطبعة سپهر ، (طهران ، ١٣٨١ هـ) ، ج٢ / ص٥٠ .
(١٥) القرشي ، الحياة العلمية في بلخ ، ص٢٧٥.
(١٦) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١١٣ .
(١٧) فارسنامه ، ص١٤١.
(١٨) الزيتاوي ، الحركات الفارسية غير الاسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ، (عمان ، ٢٠٠٣) ، ص١٨ .
(١٩) الجبر ، الحياة الاقتصادية في فارس خلال الفترة من (٢٣٢ – ٣٣٤ هـ / ٨٤٦ – ٩٤٥م) ، مركز الملك الفيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية ، (الرياض ، ٢٠٠٤ م) ، ص٢٧ .
(٢٠) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ص١٢٨ ، ١٣٠ ، ١٤١ ، ١٤٦ ، ١٥٨ ، ١٦٥ ، ١٦٧.
(٢١) إبن الجوزي ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) ، ج١٧ / ص١٤٧ .
(٢٢) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٢ – ٣ .
(٢٣) المصدر نفسه ، ص٣ .
(٢٤) صفا ، تاريخ ادبيات ايران ، كتابخانه ى ملى ايران ، (طهران ، ١٣٨١هـ) ، ج١ / ص٣٤٨ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٩ .
(٢٥) صفا ، تاريخ ادبيات ايران ، ج١ / ص٣٤٨ – ٣٤٩ ؛ كريستنسن ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٨م) ، ص٥٧ .
(٢٦) الزيتاوي ، الحركات الفارسية غير الاسلامية ، ص ١٨ .
(٢٧) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ٤ – ٨ .
(٢٨) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص٩٧ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج و صناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨١م) ، ص١٧١ .
(٢٩) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١٢١ – ١٢٩ .
(٣٠) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص٩٧ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص١٧١ .
(٣١) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١٢٩ – ١٣٢ .

(٣٢) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص٩٧ ؛ قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص١٧١ .
(٣٣) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٣٢ – ١٤١ .
(٣٤) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص٩٧ ؛ قدامة بن جعفر ، ص١٧١ .
(٣٥) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١٤١ – ١٤٨ .
(٣٦) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص٩٧ ؛ قدامة بن جعفر ، ص١٧١ .
(٣٧) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٤٨ – ١٥٠ .
(٣٨) فارسنامه ، ص ١٥٠ – ١٥٤ ؛ المقدسي ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٧م) ، ص٣٣٩.
(٣٩) فارسنامه ، ص ١٥٤ – ١٦٠ ؛ إبن حوقل ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٢م) ، ص٢٣٤ - ٢٣٦ .
(٤٠) فارسنامه ، ص ١٦٠ – ١٦٤ .
(٤١) الاصطخري ، المسالك الممالك ، ص١٢٨ – ١٣٤ .
(٤٢) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ٨ – ١١٣ ؛ مسكويه ، تجارب الأمم ، تحقيق : ابوالقاسم امامى ، دار سروش للطباعة ، (طهران ، ٢٠٠١ م) ، ج١ / ص ص ٥١ ، ٧١ ، ١٠٥ ، ١٢١.
(٤٣) فارسنامه ، ص ٥٩ .
(٤٤) البيروني ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، دار صادر ، (بيروت ،د.ت) ، ص١٠٣ – ١٣١ .
(٤٥) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢ م) ، ج١ / ص١٣٧ – ١٥٤ .
(٤٦) المسعودي ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق : أمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٠ م) ، ج١ / ص٢٤٤ – ٢٩٠ .
(٤٧) المسعودي ، التنبيه و الأشراف ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٨٩٣ م) ، ص٨٤ - ١٠٦.
(٤٨) الأصفهاني ، تاريخ سني ملوك الأرض و الأنبياء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦١ م) ، ص١٢ - ١٤ .
(٤٩) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١١٣ – ١١٤ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ص ١١٤ – ١١٦ .
(٥١) البلاذري ، فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) ، ص٥٣١ - ٥٤٤.
(٥٢) إبن أعثم الكوفي ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩١ م) ، ج١-٢ / ص٣١٥ - ٣١٩.
(٥٣) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٦٤ .
(٥٤) المصدر نفسه ، ص ١٦٤ .
(٥٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٤ – ١٦٨.
(٥٦) الجبر ، الحياة الاقتصادية في فارس ، ص٢٧ .
(٥٧) نزهة القلوب ، ص١١٢ .
(٥٨) زركوب الشيرازي ، شيرازنامه ، كتابخانه مجلس شورای ملی ، (طهران ، ١٣٨٢ م) ، ص٣٦ .
(٥٩) المصدر نفسه ، ص٦٣ .
(٦٠) القرشي ، الحياة العلمية في بلخ ، ص٢٧٤ .
(٦١) خضر ، وێنەی کورد له سەرچاوه میژوویيه فارسییەکاندا (صورة الكرد في المصادر الفارسية) ، مطبعة رۆژهەلات ، (أربيل ، ٢٠١١ م) ، ص٢٣٦ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٩ .
(٦٢) الروزبياني ، إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فارس و أصفهان ، مجلة كاروان ، العدد (٣٠) ، (بغداد ، ١٩٨٥م) ، ص١٤١ .
(٦٣) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص١٦٤ – ١٦٩ .
(٦٤) الزيتاوي ، الحركات الفارسية غير الاسلامية ... ، ص ١٨ .
(٦٥) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ص ٢٠ - ٢١ ، ٢٣ ، ٤٩ ، ٥٠ - ٥١ ، ٦٢ - ٦٤، ٨٤ – ٩١ ، ١٢٨ .
(٦٦) فارس ، موسوعة علماء العرب و المسلمين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، (بيروت ، ١٩٩٣ م) ، ص٢٢ ؛ كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، (القاهرة ، ١٩٦٣ م) ، ص٣٢٤ .
(٦٧) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٣ .
(٦٨) المصدر نفسه ، ص ١١٨ .
(٦٩) الزركلي ، الأعلام ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) ، ج٢ / ص٢٧٧ .

(٧٠) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٨ .
(٧١) المصدر نفسه ، ص٧ .
(٧٢) الأصفهاني ، تاريخ سنى ملوك الأرض و الأنبياء ، ص٩ – ١٦.
(٧٣) المصدر نفسه ، ص٩ – ١٦ .
(٧٤) إبن الدواداري ، كنز الدرر و جامع الغرر (أو ما يسمى الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة) ، تحقيق : إدوارد بدين ، (بيروت ، ١٩٩٤ م) ، ج٢ / ص٢٥٩ .
(٧٥) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٨ .
(٧٦) فامبري ، تاريخ بخارى .. ، ١٧٦ .
(٧٧) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ص٤٩ - ٥١ ، ٢٧ ، ١٢٨ .
(٧٨) الروزبياني ، إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فارس و أصفهان ، مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة الكردية) ، المجلد (٨) ، (بغداد ،١٩٨١م) ، ص١٦٧ .
(٧٩) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ١٧٠ - ١٧٢ .
(٨٠) قدامة بن جعفر ، الخراج ، ص١٧١ - ١٧٢ .
(٨١) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ٨ .
(٨٢) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ .
(٨٣) المصدر نفسه ، ص ص ٨ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٥٩ ، ١٧٠ .
(٨٤) المصدر نفسه ، ص ٨ .
(٨٥) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .
(٨٦) المصدر نفسه ، ص ص ٢٦ ، ٤٠ ، ٥٣ ، ٥٨ ، ٦٣.
(٨٧) السلمي ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي ، دار ابن الجوزي ، (الرياض ، ١٤٢٩ هـ) ، ص٢٩١ – ٢٩٢ .
(٨٨) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ص ٤ ، ١٢١.
(٨٩) إيست ، الجغرافيا توجه التاريخ ، ترجمة : جمال الدين الدناصوري ، دار الحداثة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٢م) ، ص٦ – ٧ ؛ عبدالحميد ، علم التاريخ و مناهج المؤرخين ، دار الغدير ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص٣٨ – ٣٩ .
(٩٠) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص٤ .
(٩١) المصدر نفسه ، ص٨ .
(٩٢) المصدر نفسه ، ص١١٣ .
(٩٣) المصدر نفسه ، ص١٦٤ .
(٩٤) المصدر نفسه ، ص١٧٠ .
(٩٥) المصدر نفسه ، ص١٢٠ .
(٩٦) المصدر نفسه ، ص١٢١ .
(٩٧) المصدر نفسه ، ص١٥٠ .
(٩٨) المصدر نفسه ، ص١٦٠ .
(٩٩) المصدر نفسه ، ص ٧ – ٨ .
(١٠٠) المصدر نفسه ، ص ٢٦ .
(١٠١) المصدر نفسه ، ص ٦٥ .
(١٠٢) المصدر نفسه ، ص ص ٣٠ - ٣١ .
(١٠٣) المصدر نفسه ، ص ٤١ .
(١٠٤) المصدر نفسه ، ص ١١٢ – ١١٣ .
(١٠٥) المصدر نفسه ، ص ٥٧ .
(١٠٦) المصدر نفسه ، ص ص ١٠ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ١٤١ ، ١٤٨ .
(١٠٧) المصدر نفسه ، ص ص ١٤ ، ١٧ ، ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ١٠٩ .
(١٠٨) المصدر نفسه ، ص ص ٨ ، ٩ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠ ، ٦٢ .
(١٠٩) المصدر نفسه ، ص ٤ .
(١١٠) المصدر نفسه ، ص ٥ .
(١١١) سورة الإسراء ، الآية : ٥ .
(١١٢) سورة الفتح ، الآية : ١٦ .
(١١٣) إبن البلخي ، فارسنامه ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) ، ص ٥ - ٦.
(١١٤) المصدر نفسه ، ص ٨ – ٩ .
(١١٥) المصدر نفسه ، ص ص ١٤ – ١٦ ، ٥٤ ، ٦٣ ، ٧٠ .

(١١٦) المصدر نفسه ، ص ص ١٣ ، ٤٠ ، ٤٧ ، ٤٨ .
(١١٧) المصدر نفسه ، ص ١١ .
(١١٨) المصدر نفسه ، ص ١١ .
(١١٩) المصدر نفسه ، ص ١ – ٢ .
(١٢٠) المصدر نفسه ، ص ١٧٠ – ١٧٢ .

- القرآن الكريم .
أولا : المصادر الأولية :
١ - إبن الأثير : عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن عبدالكريم الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) ، الكامل في التاريخ ، تحقيق : أبي الفداء عبدالله القاضي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٨٧م).
٢ - الاصطخري : أبو اسحاق محمد بن ابراهيم (ت بعد ٣٤٠ هـ / ٩٥١ م) ، المسالك الممالك ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٩٢٧ م) .
٣ - الأصفهاني : أبوعبدالله حمزة بن الحسن (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) ، تاريخ سني ملوك الأرض و الأنبياء ، منشورات دار مكتبة الحياة ، (بيروت ، ١٩٦١ م) .
٤ - إبن أعثم الكوفي : أبو محمد أحمد (ت ٣١٤ هـ / ٩٢٦م) ، كتاب الفتوح ، تحقيق : علي شيري ، دار الأضواء للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩١ م) .
٥ – البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩١ م) ، فتوح البلدان ، مؤسسة المعارف للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٧ م) .
٦ - إبن البلخي : أبوزيد أحمد بن سهل (ت ٥١٠ أو ٥١١ هـ / ١١١٦ أو ١١١٧ م) ، فارسنامه ، تحقيق : گاى لسترنج و رينولد الن نيكلسون ، مطبعة ديبا ، (طهران ، ١٣٨٥هـ) .
٧ - إبن البلخي : أبوزيد أحمد بن سهل (ت ٥١٠ أو ٥١١ هـ / ١١١٦ أو ١١١٧ م) ، فارس نامه ، تحقيق و ترجمة : يوسف الهادي ، الدار الثقافية للنشر ، (القاهرة ، ٢٠٠١م) .
٨ – البيروني : أبو الريحان محمد بن أحمد (ت ٤٤٠هـ / ١٠٤٨م) ، الاثار الباقية عن القرون الخالية ، دار صادر ، (بيروت ،د.ت) .
٩ - إبن الجوزي : أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠٠ م) ، المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ، تحقيق : محمد عبدالقادر عطا و مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ١٩٩٥ م) .
١٠ - إبن حوقل : أبو القاسم محمد (ت ٣٦٧ هـ/ ٩٧٧م) ، صورة الأرض ، دار مكتبة الحياة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٩٢م) .
١١ - خواندمير : غياث الدين محمد بن همام الدين الحسين (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٥م) ، حبيب السير في أخبار أفراد البشر ، إنتشارات كتابخانه خيام خيابان ، (طهران ، ١٣٣٣ هـ) .
١٢ - إبن الدواداري : أبوبكر بن عبدالله بن أيبك (ت ٧٣٦ هـ / ١٣٣٨م) ، كنز الدرر و جامع الغرر (أو ما يسمى الدرة اليتيمة في أخبار الأمم القديمة) ، تحقيق : إدوارد بدين ، (بيروت ، ١٩٩٤ م) .
١٣ - زركوب الشيرازي : ابو العباس احمد بن ابى الخير (ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣م) ، شيرازنامه ، كتابخانه مجلس شوراى ملى ، (طهران ، ١٣٨٢ م) .
١٤ - قدامة بن جعفر : أبو الفرج قدامة بن جعفربن قدامة بن زياد البغدادي (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨م) ، الخراج و صناعة الكتابة ، تحقيق : محمد حسين الزبيدي ، دار الرشيد للنشر ، (بغداد ، ١٩٨١م) .
١٥ – القزويني : حمدالله المستوفي أبوبكر بن أحمد بن نصر (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م) ، تاريخ گزيده ، مطبعة سپهر ، (طهران ، ١٣٨١ هـ) .
١٦ - القزويني : حمدالله المستوفي أبوبكر بن أحمد بن نصر (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م) ، نزهة القلوب في مسالك و الممالك ، (طهران ، ١٣٣٦ هـ) .
١٧ - مسكويه : أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب (ت ٤٢١ هـ / ١٠٣٠م) ، تجارب الأمم ، تحقيق : ابوالقاسم امامى ، دار سروش للطباعة ، (طهران ، ٢٠٠١ م)
١٨ - المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) ، التنبيه و الأشراف ، مطبعة بريل ، (ليدن ، ١٨٩٣ م) .

١٩ - المسعودي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) ، مروج الذهب و معادن الجوهر ، تحقيق: أمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، (بيروت ، ٢٠٠٠ م) .
٢٠ - المقدسي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠ هـ / ٩٩٠ م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ١٩٨٧م) .
٢١ - ياقوت الحموي : شهاب الدين أبو عبدالله بن عبدالله (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م) ، معجم البلدان ، دار صادر ، (بيروت ، ٢٠١٠) .
٢٢ – اليعقوبي : أحمد بن يعقوب بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢ هـ / ٨٩٥م) ، تاريخ اليعقوبي ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، ٢٠٠٢ م) .

ثانيا : المراجع :
٢٣ - أمين : أحمد ، ظهر الاسلام ، مطبعة لجنة التأليف و الترجمة ، (القاهرة ، ١٩٤٦ م) .
٢٤ - إيست : جوردن ، الجغرافيا توجه التاريخ ، ترجمة : جمال الدين الدناصوري ، دار الحداثة للطباعة ، (بيروت ، ١٩٨٢م) .
٢٥ - الجبر ، الحياة الاقتصادية في فارس خلال الفترة من (٢٣٢ – ٣٣٤ هـ / ٨٤٦ – ٩٤٥م) ، مركز الملك الفيصل للبحوث و الدراسات الاسلامية ، (الرياض ، ٢٠٠٤ م) .
٢٦ - حاجي خليفة : مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٨ هـ /١٦٥٧ م) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون ، دار إحياء التراث العربي ، (بيروت ، ٢٠٠٨م).
٢٧ - عبدالحميد : صائب ، علم التاريخ و مناهج المؤرخين في علم التاريخ نشأة و تدوينا و نقدا و فلسفة ومناهج كبار مؤرخي الاسلام ، دار الغدير ، (بيروت ، ٢٠٠١م) ، ص٣٨ – ٣٩ .
٢٨ - خضر ، وێنەی کورد لە سەرچاوە مێژوویيە فارسییەکاندا (صورة الكرد في المصادر الفارسية) ، مطبعة رۆژهەلات ، (أربيل ، ٢٠١١ م) .
٢٩ - الروزبياني : محمد جميل ، إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فارس و أصفهان ، مجلة المجمع العلمي العراقي (الهيئة الكردية) ، المجلد (٨) ، (بغداد ،١٩٨١م) .
٣٠ - الروزبياني : محمد جميل ، إمارة شوانكاره الكردية في منطقة فارس و أصفهان ، مجلة كاروان ، العدد (٣٠) ، (بغداد ، ١٩٨٥م) .
٣١ – الزركلي : خيرالدين ، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال و النساء من العرب و المستعربين و المستشرقين ، دار العلم للملايين ، (بيروت ، ٢٠٠٢م) .
٣٢ - الزيتاوي ، الحركات الفارسية غير الاسلامية في المشرق في العصر العباسي الأول ، أطروحة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا – الجامعة الأردنية ، (عمان ، ٢٠٠٣) .
٣٣ - ستوده : حسينقلي ، تاريخ آل المظفر ، مطبعة جامعة طهران ، (طهران ، ١٣٤٦ هـ) .
٣٤ - السلمي : محمد بن صامل ، منهج كتابة التاريخ الاسلامي مع دراسة لتطور التدوين ومناهج المؤرخين حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، دار ابن الجوزي ، (الرياض ، ١٤٢٩ هـ) .
٣٥ - صفا : ذبيح الله ، تاريخ ادبيات ايران ، كتابخانه ى ملى ايران ، (طهران ، ١٣٨١هـ) .
٣٦ - فارس ، موسوعة علماء العرب و المسلمين ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، (بيروت ، ١٩٩٣م).
٣٧ - فامبري ، تاريخ بخارى منذ أقدم العصور حتى العصر الحاضر ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي ، مكتبة نهضة الشرق – جامعة القاهرة ، (القاهرة ، ١٩٨٧) .
٣٧ - القرشي ، الحياة العلمية في بلخ خلال الفترة (٢٠٥ – ٦١٧ هـ / ٨٢٠ – ١٢٢٠ م) ، رسالة الماجستير ، جامعة أم القرى – كلية الشريعة و الدراسات الاسلامية – قسم التاريخ ، (مكة المكرمة ، ٢٠١٣ م) .
٣٨ - كراتشكوفسكى ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة : صلاح الدين عثمان هاشم ، لجنة التأليف و الترجمة و النشر ، (القاهرة ، ١٩٦٣ م) .
٤٠ - كريستنسن : آرثر ، إيران في عهد الساسانيين ، ترجمة : يحيى الخشاب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٨م) .
٤١ - عبدالكريم ، علماء مدينة بلخ من كتاب الوافي للصفدي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٢ م) ، مجلة كلية التربية – جامعة واسط ، (واسط ، ٢٠١٩ م) .
٤٢ - لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة : بشير فرنسيس و كوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، (بيروت ، ١٩٨٥ م) .

Abstract :

Ibn Al-Balkhi (d.٥١٠ or ٥١١ AH / ١١١٦ or ١١١٧ AD) was originally from the Balkhiyya family, but he immigrated in his early years with his family to Persia , and he was one of the historians and geographers who lived in that country in the late fifth and early sixth centuries of Hegira, during the rule of Sultan Muhammad bin Malakshah Al-Seljuki (٤٩٨-٥١١ AH / ١١٠٤-١١١٧ AD), and in this historical period a large number of Scientists, historians and geographers emerged in Persia, and each one of them became famous in his field, such as: Al-Astakhri (died after ٣٤٠ AH/٩٥١ AD), and Hamdallah Al-Mustawfi Al-Qazwini (d. ٧٥٠ AH / ١٣٤٩ AD), and Al-Samarkandi (d. ٨٨٧ AH / ١٤٨٢ AD) ... etc.

At the end of his life, during the reign of Sultan Muhammad Al-Seljuki, he wrote a book on Persia and called it (Farsnamah), which contains the history and geography of that country, and what helped him to write it was that he was close to the sultans and rulers of his time, when he held the position of Al-Mustawfi (i.e., the tax inspector) at the time of that Sultan, which allowed him to obtain a lot of information, whether historical or geographical, about Persia.

His fame began after he wrote this book, as it is an important source for historians and geographers, especially those who want to study Persia from these two sides. It contained much information about most aspects of this country from ancient times until the author's age, and it includes a description of cities, areas, borders and the distances between them, the most important castles and towers, the rivers and lakes, as well as the conditions of the kings of Persia, their history and genealogies, and the stage of the Islamic conquests, as well as the conditions of the Shwankarah tribe and the Kurds of Persia, and at the end of his book he spoke about the kharaj of those countries.

Through this research it became clear to us that Ibn Al-Balkhi, like other historians of his time, followed the methodology of those who preceded him from the historians and the book of translations, despite this he had clear imprints and a specific approach deserving of praise, as for the book, it deserves more attention by researchers and historians, and to present studies and more comprehensive research on it, as well as revealing the unknown literature of this great historian.

Key words**:** Balkh , Persia , Fars Namah , Classes , Shwankari Kurds

الملحق :
خارطة رقم (١) بلاد خراسان و مدينة بلخ

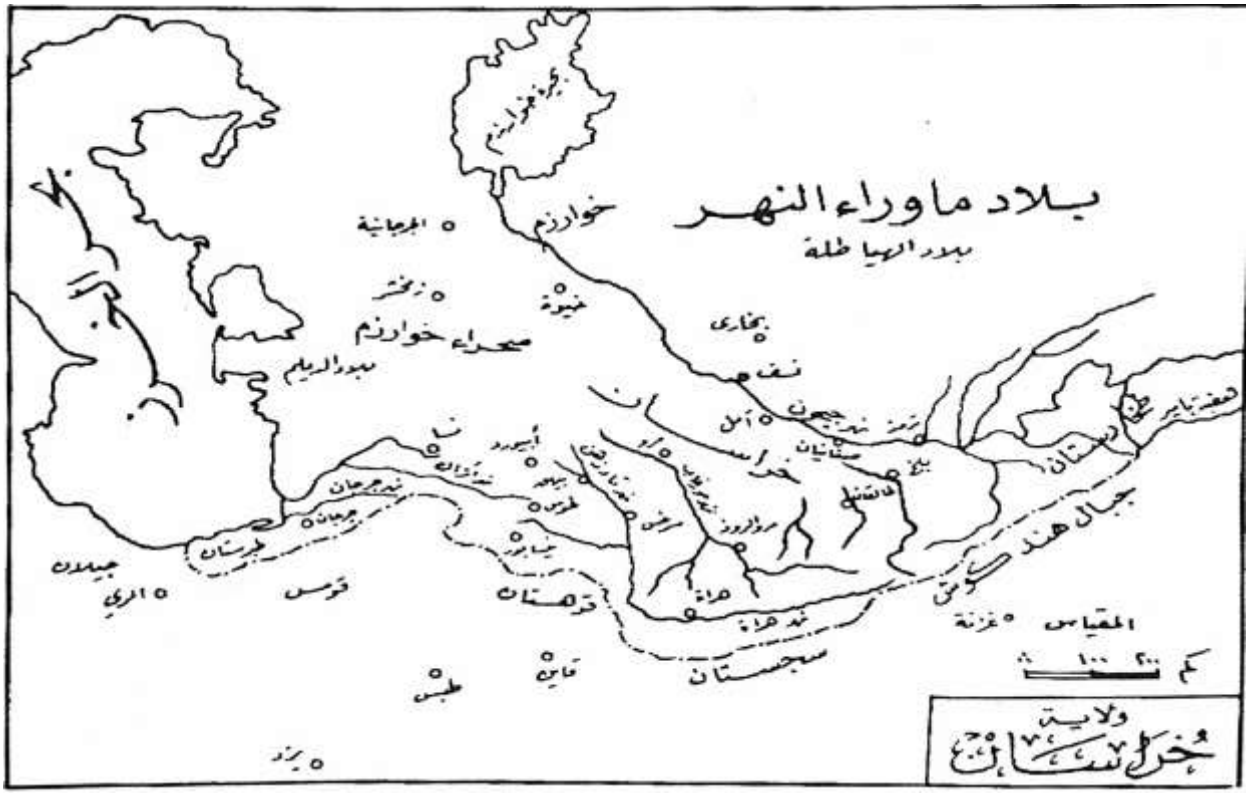

مدينة بلخ في بلاد خراسان

خارطة رقم (٢) إقليم فارس